'UBAYD

TAFSIR JUZ' QAD
SAMI'A

2273
.956

2273.956
'Ubayd
Tafsīr Juz' qad sami'a...

DATE ISSUED | DATE DUE | DATE ISSUED | DATE DUE

Princeton University Library
32101 074492594

تفسير جزء قد سمع

جمعه
محمد توفيق عبيد

ملخصاً من تفاسير الأئمة الأعلام

الطبعة الأولى

تطلب من
المكتبة العربية بدمشق
عبيد اخوان
ص.ب ١٩ - هاتف ١٢١٢٧

'Ubayd, Muhammad Tawfiq

تفسير جزء قد سمع

Tafsir Juz' qad sami'a

جمعه

محمد توفيق عبيد

ملخصاً من تفاسير الأئمة الأعلام

الطبعة الأولى

تطلب من

المكتبة العربية بدمشق

عبيد إخوان

ص.ب ١٩ - هاتف ١٢١٢٧

حقوق الطبع محفوظة

المطبعة الهاشمية بدمشق

١٣٧٨ هـ — ١٩٥٩ م

2273
.956

﴿ سورة المجادلة مدنية وهي اثنتان وعشرون آية ﴾

نزل منها أربع ايات في أولها بشأن خولة بنت ثعلبة زوج أوس بن الصامت قال لهـا زوجها انت عليّ كظهر امي ، وكانت الجاهلية تعتبره تحريماً أبدياً ، فشكت أمرها الى النبي صلى الله عليه وسلم فأنزل الله على نبيه بعد

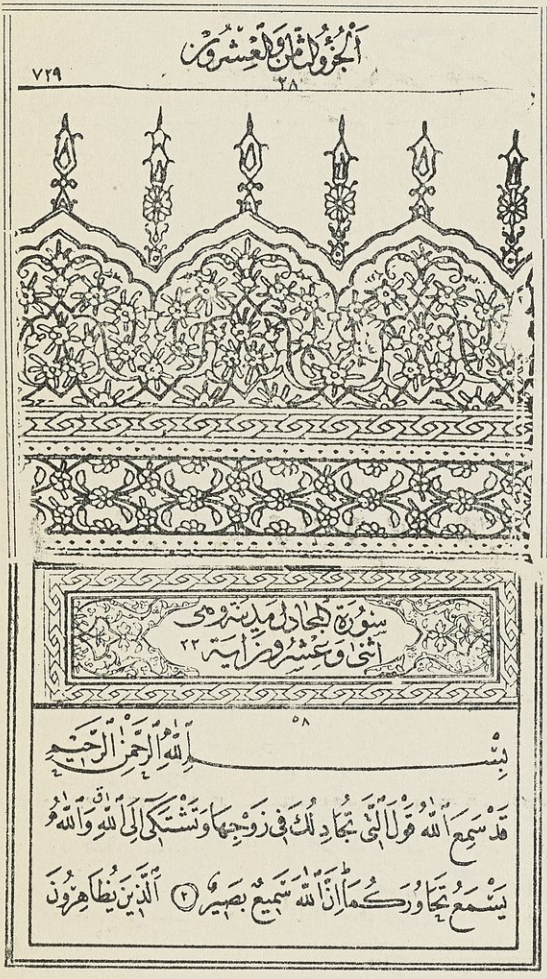

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(قد سمع الله قول) خولة بنت زمعة . (التي تجادلك) أى تحاورك وتراجعك (في زوجها) وهو أوس بن الصامت الذي ظاهر منها ولهـا منه أولاد وكانت تقول للنبي صلى الله عليه وسلم إن ضممتهم الىّ جاعوا أو إليه ضاعوا قال لها حرمت عليه فقالت يا رسول الله ما طلقني ولم يذكر طلاقاً (وتشتكي الى الله) حالها وصبيتها (والله يسمع تحاوركما) جدالكما (ان الله سميع) لمن يتضرع إليه ويناجيه (بصير) اي عليم بمن يشكو إليه امره ثم ذم الله الظهار بقوله تعالى ٢ (الذين يظاهرون) أي ان الذين يقولون لأزواجهم ، انت على كظهر امي ، أي حرمت عليّ كما حرُم عليّ ظهر امي

(منكم من نسائهم ماهن امهاتهن ان امهاتهم) أي ما امهاتهم حقيقية (الا اللائي ولدنهم وانهم ليقولون منكراً من القول وزوراً) كذباً (وان الله لعفو غفور) للظاهر بالكفّارة بعد توبته وندامته . ثم بين سبحانه وتعالى حكم الظهار فقال ٣ (والذين يظاهرون من نسائهم) يحرمون على انفسهم نساءهم ويجعلونهن كأمّاتهم (ثم يعودون لما قالوا) يرجعون إلى تحليل ماحرموا على انفسهم من غشيانهم (فتحرير رقبة) عتق عبد أو أمة (من قبل أن يتماسّا) ان كان يملك عبداً أو امة يعتق قبل أن يواقعها (ذالكم) الحكم (توعظون به والله بما تعملون خبير) ٤ (فمن لم يجد) ما يعتقه (فصيام شهرين متتابعين) لا يفصل بين أيامها (فمن لم يستطع) الصوم لهرم أو مرض أو غير ذلك (فاطعام ستين مسكيناً) لكل مسكين نصف صاع من بر او صاع من غيره أو ما يعادله ويجب أن يقدمه قبل التماس (ذلك) المذكور من الأحكام في الظهار (لتؤمنوا بالله ورسوله) لكي تقروا بفرائض الله وسنن رسوله صلى الله عليه وسلم (وتلك حدود الله) هذه احكام الله وفرائضه في الظهار (وللكافرين) بحدود الله واحكامه (عذاب أليم) مؤلم ٥ (ان الذين يحادون الله ورسوله) يعادونه ويخالفونه (كبتوا) ذلوا واهلكوا (كما كبت الذين من قبلهم) لمخالفتهم الله ورسله (وقد انزلنا آيات بينات) حججاً ظاهرات دالة على صدق الرسول صلى الله عليه وسلم (وللكافرين) بما أنزل الله من أحكام وشرائع (عذاب مهين) يذلهم ويهينهم ٦ (يوم يبعثهم الله جميعاً) أي يعيدهم يوم القيامة (فينبئهم بما عملوا) أي يخبرهم بما كسبت أيديهم في الدنيا (احصاه الله) أي حفظ الله عملهم (ونسوه والله على كل شيء شهيد) مطلع عليه ٧ (ألم تر) أي ألم تعلم أيها الرسول أو أيها الأنسان (ان الله يعلم مافي السموات) من كواكب كشمس وقمر ونجوم وملائكة وغير ذلك من مخلوقات (ومافي

سورة المجادلة

٥٨

مِنكُم مِّن نِّسَآئِهِم مَّا هُنَّ أُمَّهَٰتِهِمْ إِنْ أُمَّهَٰتُهُمْ إِلَّا ٱللَّٰٓـِٔى وَلَدْنَهُمْ
وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنكَرًا مِّنَ ٱلْقَوْلِ وَزُورًا ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ
٣ وَٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا۟ فَتَحْرِيرُ
رَقَبَةٍ مِّن قَبْلِ أَن يَتَمَآسَّا ۚ ذَٰلِكُمْ تُوعَظُونَ بِهِۦ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ
٤ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِن قَبْلِ أَن يَتَمَآسَّا ۖ فَمَن
لَّمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا ۚ ذَٰلِكَ لِتُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَ
رَسُولِهِۦ ۚ وَتِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ ۚ وَلِلْكَٰفِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ٥ إِنَّ ٱلَّذِينَ
يُحَآدُّونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ كُبِتُوا۟ كَمَا كُبِتَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ وَقَدْ
أَنزَلْنَآ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ ۚ وَلِلْكَٰفِرِينَ عَذَابٌ مُّهِينٌ ٦ يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ
ٱللَّهُ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوٓا۟ ۚ أَحْصَىٰهُ ٱللَّهُ وَنَسُوهُ ۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ
كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ٧ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى

6-20-68

الأرض) من بحار وانهار واشجار وجبال وغير ذلك من عوالم لا يعلمها إلا الله سبحانه (مايكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم) النجوى المسارة وهي ضد الجهر . (ولا خمسة إلا هو سادسهم) عالم بما يبيتون من التناجي (ولا ادنى) اقل (من ذلك ولا اكثر إلا هو معهم اين ما كانوا) في الأرض أو في البحر أو في غيرهما (ثم ينبئهم) يخبرهم (بما عملوا يوم القيامة) يوم تجزى كل نفس بما عملت) (ان الله بكل شيء عليم) لا تخفى عليه خافية ٨ (ألم تر الى) هؤلاء (الذين نُهوا عن النجوى) وهي الأسرار في معصية الرسول وهم اليهود والمنافقون كانوا يتحدثون سراً عن المؤمنين وكان ذلك التناجي يحزن المؤمنين ويسوؤهم (وإذا جاؤك) أي المتناجون (حيوك بما لم يحيك به الله) وهو قولهم السام عليك والسام بلغتهم الموت (ويقولون في انفسهم لولا) هلا (يعذبنا الله بما نقول) وهو قولنا السام عليك فلو كان نبياً لعذبنا الله بقولنا هذا (حسبهم جهنم يصلونها) يدخلونها (فبئس المصير) جهنم ٩ (يا أيها الذين آمنو) هذا نداء للمؤمنين تعليما لهم وتهذيباً وهذا عكس لما عليه تناجى اليهود والمنافقين بعد قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا (اذا تناجيتم فلا تتناجوا بالاثم والعدوان ومعصيت الرسول وتناجوا بالبر والتقوي واتقوا الله الذي إليه تحشرون) تجمعون إليه يوم القيامة ١٠ (انما النجوى من الشيطان) التي كان يتناجى بها اليهود والمنافقون (ليحزن الذين امنوا) بالله وبالقرآن العظيم (وليس بضارهم شيئاً إلا بأذن الله) وبما ان المتناجين لا يستطيعون ضرر المؤمنين إلا بأذن الله تحتم على المؤمنين الاعتماد على الله لذلك ختم الله الآية بقوله (وعلى الله فليتوكل المؤمنون) فهو حافظهم من كيد اعدائهم .

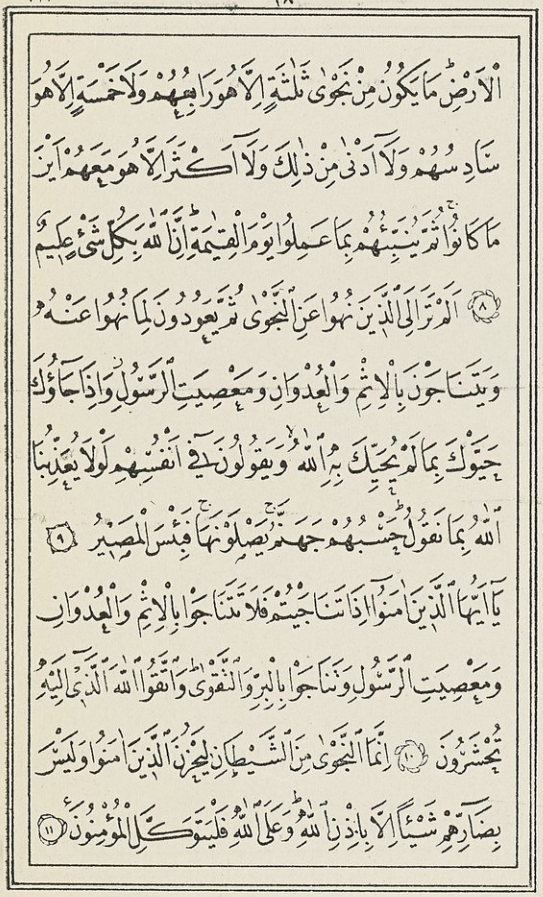
الْأَرْضِ مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ
سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَىٰ مِن ذَٰلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ
مَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ
٨ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نُهُوا عَنِ النَّجْوَىٰ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا نُهُوا عَنْهُ
وَيَتَنَاجَوْنَ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ وَإِذَا جَاءُوكَ
حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللَّهُ وَيَقُولُونَ فِي أَنفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا
اللَّهُ بِمَا نَقُولُ حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ يَصْلَوْنَهَا فَبِئْسَ الْمَصِيرُ ٩
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَنَاجَيْتُمْ فَلَا تَتَنَاجَوْا بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ
وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ وَتَنَاجَوْا بِالْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ
تُحْشَرُونَ ١٠ إِنَّمَا النَّجْوَىٰ مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزُنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَيْسَ
بِضَارِّهِمْ شَيْئًا إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ١١

١١ (يا أيها الذين آمنوا إذا قيل لكم تفسحوا) أي توسعوا (في المجالس) مجالس النبي صلى الله عليه وسلم وغيرها (فافسحوا) لينضم بعضكم الى بعض فأن فعلتم بما أمرتم (يفسح الله لكم) في الدنيا والآخرة (وإذا قيل لكم انشزوا) انهضوا إلى صلاة أو جهاد او إلى أي خير (فانشزوا) قوموا إليه وانهضوا (يرفع الله) مقام (الذين آمنوا منكم) بما أنزل على رسوله من اوامر ونواه وآداب وأحكام (والذين اوتوا العلم) تفقهوا وعملوا به وعلموا غيرهم اولائك يرفعهم الله (درجات) في الدنيا والآخرة (والله بما تعملون خبير) فيجازيكم به ١٢ (يا أيها الذين آمنوا) بالله وما أنزل على رسوله (إذا ناجيتم الرسول) اردتم أن تخصوه بحديث سر (فقدموا بين يدي نجواكم) قبل أن تناجوه (صدقة) (ذلك خير لكم وأطهر لقلوبكم (فان لم تجدوا) ما تقدمونه من الصدقة (فان الله غفور رحيم) ١٣ (أأشفقتم) أخفتم من تقديم الصدقة التي أمرتم بها وبخلتم من (أن تقدموا بين يدي نجواكم صدقات) مع كونها خيراً لكم وأطهر (فاذا لم تفعلوا) الصدقة التي امرتم بفعلها (وتاب الله عليكم) بمعنى لم يؤاخذكم (فأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة) التي فرضها الله عليكم (وأطيعوا الله ورسوله) بعمل ما أمرتم به واجتناب ما نهيتم عنه (والله خبير بما تعملون) في سركم وجهركم لا تخفى عليه خافية في الأرض ولا في السماء ١٤ (ألم تر) أيها الرسول (الى الذين تولوا) وهم المنافقون من الموالاة والمحالفة حالفوا (قوماً غضب الله عليهم) هم اليهود حلفاء المنافقين (ماهم منكم ولا منهم) ليس المنافقون منكم أيها المؤمنون ولا من اليهود (ويحلفون على الكذب وهم يعلمون) انفسهم انهم كاذبون ١٥ (أعد) هيأ (الله لهم عذاباً شديداً) في الدنيا والآخرة (إنهم ساء ما كانوا يعملون) من الكذب والخداع واتخاذهم اليهود حلفاء وانصاراً على المسلمين ١٦ (أتخذوا ايمانهم) جعلوا حلفهم بالله (جنة) وقاية لانفسهم وحفظاً لأموالهم

سورة المجادلة

٩٨

٧٢٣

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ
لَكُمْ ۖ وَإِذَا قِيلَ انشُزُوا فَانشُزُوا يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ
أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ۚ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١١﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً ۚ
ذَٰلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَأَطْهَرُ ۚ فَإِن لَّمْ تَجِدُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢﴾
أَأَشْفَقْتُمْ أَن تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ ۚ فَإِذْ لَمْ
تَفْعَلُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ
وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ ۚ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٣﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ
تَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِم مَّا هُم مِّنكُمْ وَلَا مِنْهُمْ ۙ
وَيَحْلِفُونَ عَلَى الْكَذِبِ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٤﴾ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا ۖ
إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٥﴾ اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً

(فصدوا) أي منعوا الناس (عن سبيل الله) بإلقاء الشبهات وتشكيك المؤمنين في دينهم (فلهم عذاب مهين) فيه اهانة وذل ١٧ (لن تغني) تدفع أو تمنع (عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله) من عذابه وانتقامه (شيئاً اولئك) المنافقون الضالون (اصحاب النار هم فيها خالدون) ١٨ (يوم يبعثهم الله جميعاً) يوم القيامة يحييهم ويحاسبهم على كفرهم ونفاقهم (فيحلفون له) لله (كما) كانوا (يحلفون لكم) في حال الدنيا (ويحسبون) يظنون أو يعتقدون (انهم على شيء) يستفيدونه من حلفهم في الآخرة كما استفادوا في الدنيا من حفظ أنفسهم وأموالهم ولكن الحال غير ذلك حيث قال (ألا انهم هم الكاذبون) ١٩ فلا تنفعهم ايمانهم ولا تدفع عنهم العذاب (استحوذ عليهم الشيطان) غلب واستولى على عقولهم (فأنساهم ذكر الله) وبطشه والخوف منه (أولئك حزب الشيطان) اتباعه وانصاره وجنده (ألا إن حزب الشيطان هم الخاسرون) الذين خسروا الدنيا والآخرة بتركهم نور الله الذي انزل على رسوله صلى الله عليه وسلم ٢٠ (إن الذين يحادون) يغضبون ويعادون (الله ورسوله) بعصيانهما وعدم الإيمان بهما (أولئك في الأذلين) أي في جملة من يلحقهم الذل في الدنيا والآخرة ٢١ (كتب الله) قدر وحكم وقضى (لأغلبن) الغلبة القهر والسيطرة (أنا ورسلي) بالحجة البالغة والقوة والبطش (ان الله قوي عزيز) شديد لا يقهر ٢٢ (لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر) ايماناً قلبياً صادقاً لانفاق فيه (يوادون) يصادقون ويحالفون (من حاد) عاد وخالف (الله ورسوله ولو كانوا) أي الذين يحادون الله ورسوله (آباءهم او أبناءهم أو اخوانهم أو عشيرتهم) (أولئك) الموصوفون الذين يعادون جميع من يعادي الله ورسوله (كتب) الله بمعنى ثبت (في قلوبهم الإيمان) الخالص لا تؤثر فيهم عواطف القرابة والمودة (وأيدهم) امدهم وقواهم واعانهم (بروح منه) برحمة منه تعالى (ويدخلهم جنات) فيها ما تشتهي الأنفس وتلذ الأعين (تجري) تسيل

فَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ فَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿١٧﴾ لَّن تُغْنِيَ عَنْهُمْ
أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُم مِّنَ اللَّهِ شَيْئًا ۚ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ ۖ
هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿١٨﴾ يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيَحْلِفُونَ لَهُ كَمَا
يَحْلِفُونَ لَكُمْ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ ۚ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْكَاذِبُونَ
﴿١٩﴾ اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ ۚ أُولَٰئِكَ
حِزْبُ الشَّيْطَانِ ۚ أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٢٠﴾
إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَٰئِكَ فِي الْأَذَلِّينَ ﴿٢١﴾ كَتَبَ
اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي ۚ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿٢٢﴾ لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ
بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا
آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ ۚ أُولَٰئِكَ كَتَبَ
فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ ۖ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي

(من تحتها الأنهار) انهار الجنات وقد وصفها الله سبحانه في عدة مواضع من القرآن (خالدين فيها) الخلود الدوام دائمين فيها لا يخرجون منها (رضي الله عنهم) بما قدموه من طاعة له سبحانه ومن ايمان وجهاد في سبيله (ورضوا عنه) بأدخالهم جنته وما فيها من نعيم مقيم (أولئك) الذين رضي الله عنهم وأكرمهم بجناته هم (حزب الله ألا إن حزب الله هم المفلحون) الذين فازوا برضى الله وعزه ودخول جناته في الآخرة.

سورة المجادلة

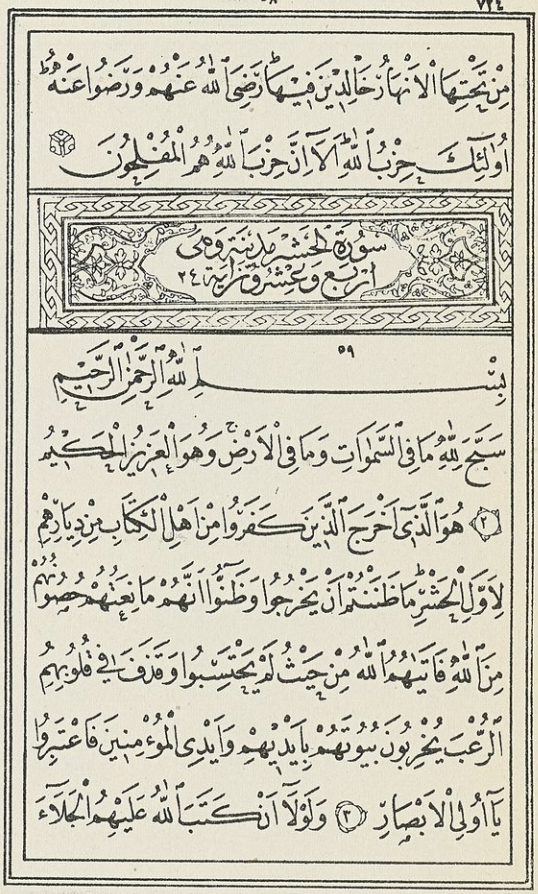

﴿ سورة الحشر ﴾

مدنية وهي أربع وعشرون آية

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(سبح لله) مجده ونزهه عن كل مالا يليق بعظمته وكبريائه (ما في السموات) من ملائكة وكواكب ونجوم وغيرهما مما لا يعلمه إلا خالقها (ومافي الأرض) من بحار وأنهار وأشجار وأثمار وغير ذلك مما أظهره العلم الحديث كل ذلك يمجده (وهو العزيز) في ملكه وسلطانه (الحكيم) في تصرفاته وحكمه ٢ (هو الذي اخرج الذين كفروا) بالله ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن الذي انزله الله عليه (من أهل الكتاب) وهم يهود بني النضير عاهدوا الرسول صلى الله عليه وسلم أن لا يكونوا عليه ولما نقضوا العهد اخرجهم الله (من ديارهم) ومساكنهم بالمدينة المنورة (لأول الحشر) هو حشرهم الى الشام وآخره أن اجلاهم عمر رضي الله عنه في خلافته الى خيبر وكانوا اعدوا حصونهم وقووها وظنوا انها ستمنعهم من المسلمين وظن المسلمون مثل هذا الظن ولكن الله غالب على أمره قال تعالى (ماظننتم) أيها المؤمنين (أن يخرجوا وظنوا) أي اليهود (انهم مانعتهم حصونهم من الله) أي من قدره وحكمه (فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا) أي ليس بتقديرهم وحسبانهم خروجهم (وقذف) أي جعل الله (في قلوبهم الرعب) كان يقول عليه السلام نصرت بالرعب مسيرة شهر أو كما قال (يخربون) يهدمون (بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين فأعتبروا) اتعظوا وتفهموا (يا أولى الابصار) ياذوي العقول والأفهام كيف أن الله سبحانه ينصر الحق وأهله ويخذل الباطل وأهله ٣ (ولولا أن كتب الله عليهم الجلاء) أي الخروج من اوطانهم

(لعذبهم في الدنيا) بالقتل والسبي وغير ذلك من العذاب (ولهم في الآخرة عذاب النار) جزآء مخالفتهم الله ورسوله ٤ (ذلك) أي العذاب (بأنهم شاقوا الله ورسوله) بسبب انهم عادوا وخالفوا الله ورسوله (ومن يشاق الله) أي ورسوله (فان الله شديد العقاب) أي إذا عاقب كان عقابه شديداً قوياً ٥ (ماقطعتم) ايها المؤمنون لليهود (من لينة) وهي النخلة (أو تركتموها قائمة على أصولها)

لَعَذَّبَهُمْ فِي ٱلدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي ٱلْآخِرَةِ عَذَابُ ٱلنَّارِ ﴿٤﴾ ذَٰلِكَ
بِأَنَّهُمْ شَآقُّوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ ۖ وَمَن يُشَآقِّ ٱللَّهَ فَإِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ
ٱلْعِقَابِ ﴿٥﴾ مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَآئِمَةً
عَلَىٰٓ أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ ٱللَّهِ وَلِيُخْزِىَ ٱلْفَاسِقِينَ ﴿٦﴾ وَمَآ أَفَآءَ ٱللَّهُ
عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْهُمْ فَمَآ أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ
وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُۥ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ
شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٧﴾ مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰ فَلِلَّهِ
وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ
كَىْ لَا يَكُونَ دُولَةًۢ بَيْنَ ٱلْأَغْنِيَآءِ مِنكُمْ ۚ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ
ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ
ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٨﴾ لِلْفُقَرَآءِ ٱلْمُهَٰجِرِينَ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا۟

اي على ساقها من غير قطع (فبأذن الله) القطع والترك (وليخزي الفاسقين) وهم اليهود ليخزيهم وليكون القطع حسرة في نفوسهم وألما ٦ (وما افآء الله على رسوله منهم) من أموال بني النضير من اليهود والفيء ما أخذ من أموال الكافرين من غير قتال لذلك خص الله رسوله بهذا الفيء (فما أوجفتم عليه) فما اسرعتم لنيل الفيء (من خيل ولا ركاب) الركاب ما يركب من الإبل (ولكن الله يسلط رسله على من يشاء) من اعدائه (والله على كل شيء قدير) فهو قادر على نصر رسوله بالخوف والرعب من غير قتال ونيله الفيء ٧ (ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى) من اليهود (فلله وللرسول ولذي القربى) قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم (واليتامى والمساكين وابن السبيل) ابن السبيل : هو الذي في بلد وماله في بلد آخر ولا يستطيع الوصول إليه (كي لا يكون دولة بين الأغنياء منكم) يتداولونه فيما بينهم فيحرم منه الفقراء وأهل الحاجة (وما آتاكم الرسول) من فيء وغيره (فخذوه وما نهاكم) منعكم (عنه فانتهوا) فامتنعوا ولا تعترضوا عليه فهو أعلم بالصالح للامة (واتقوا الله) خافوه واحذروا غضبه (ان الله شديد العقاب) لمن لم يرض بما قسمه الله ورسوله من الفيء فيقسم منه (للفقراء المهاجرين الذين اخرجوا

من ديارهم وأموالهم) اضطرهم كفار مكة بالضغط عليهم للخروج من وطنهم العزيز عليهم وترك أموالهم (يبتغون فضلا من الله ورضواناً) وزقاً في الدنيا وأجراً في الآخرة بسبب هجرتهم وجهادهم في سبيل الله (وينصرون الله ورسوله) ببذل أرواحهم وما يستطيعون من أموالهم (أولئك هم الصادقون) في إيمانهم واعتقادهم بأن الله يبدلهم خيراً مما تركوه في مكة وأنه يكرمهم بالعز في الدنيا وبالجنة في الآخرة ٩ (والذين تبوؤا الدار) اقاموا في بلادهم وهم الأنصار وجعلوها دار هجرة للنبي صلى الله عليه وسلم واصحابه (والإيمان من قبلهم) أي آمنوا بالله ورسوله قبل المهاجرين (يحبون من هاجر إليهم) من مكة الى المدينة وانزلوهم منازلهم وقاسموهم اموالهم (ولا يجدون في صدورهم حاجة) الحاجة الحزازة والغيظ والحسد، بمعنى لم يحسد الأنصار اخوانهم المهاجرين (مما أوتوا) أي مما أعطاهم الرسول صلى الله عليه وسلم من في يهود بني قريظه (ويؤثرون) يقدمون اخوانهم بالإيمان (على انفسهم ولو كان بهم خصاصة) فقر وحاجة، وهذه صفة المؤمنين الصادقين (ومن يوق) يحذر ويتجنب (شح نفسه) بخلها وحرصها (فأولئك هم المفلحون) الفائزون بالثناء العاجل والثواب الآجل ١٠ (والذين جاؤوا من بعدهم) من بعد المهاجرين الأولين والأنصار (يقولون ربنا اغفر لنا ولأخواننا الذين سبقونا بالإيمان) وهم المهاجرون والأنصار لأنه لولاهم ولولا جهادهم وصبرهم لما وصل إلينا الدين والإيمان جزاهم الله احسن الجزاء (ربنا انك رؤوف رحيم) ١١ (ألم تر) أيها الرسول (إلى الذين نافقوا) اخفوا الكفر وأظهروا الاسلام كيف ظهر نفاقهم اذ (يقولون لإخوانهم الذين كفروا) بالله ورسوله واليوم الآخر (من أهل الكتاب) وهم اليهود من بني النضير (لئن اخرجتم) أي اخرجكم المسلمون (لنخرجن معكم ولا نطيع فيكم) في خذلانكم (أحداً أبداً وان قوتلتم لننصرنكم) أي نقاتل معكم ونكون معكم كيفما كان الحال (والله يشهد) فيما يقولون (إنهم لكاذبون) وهل من شهادة بعد شهادة الله « وكفى بالله شهيداً » ثم اخبر الله عن حال المنافقين فقال تعالى ١٢

سورة الحشر ٥٩ ٧٣٦

مِن دِيَٰرِهِمْ وَأَمْوَٰلِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا وَيَنصُرُونَ
ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ ﴿٨﴾ وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ
وَٱلْإِيمَٰنَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِى
صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُوا۟ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ
بِهِمْ خَصَاصَةٌ ۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٩﴾
وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ
سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَٰنِ وَلَا تَجْعَلْ فِى قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟
رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٠﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ نَافَقُوا۟
يَقُولُونَ لِإِخْوَٰنِهِمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَئِنْ
أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا نُطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا وَإِن
قُوتِلْتُمْ لَنَنصُرَنَّكُمْ ۖ وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ ﴿١١﴾

لَئِنْ أُخْرِجُوا لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَئِنْ قُوتِلُوا لَا يَنْصُرُونَهُمْ وَلَئِنْ
نَصَرُوهُمْ لَيُوَلُّنَّ الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنْصَرُونَ ﴿١٣﴾ لَأَنْتُمْ أَشَدُّ
رَهْبَةً فِي صُدُورِهِمْ مِنَ اللَّهِ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ
﴿١٤﴾ لَا يُقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قُرًى مُحَصَّنَةٍ أَوْ مِنْ وَرَاءِ
جُدُرٍ بَأْسُهُمْ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ
شَتَّىٰ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ ﴿١٥﴾ كَمَثَلِ الَّذِينَ
مِنْ قَبْلِهِمْ قَرِيبًا ذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٦﴾
كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ
قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴿١٧﴾
فَكَانَ عَاقِبَتَهُمَا أَنَّهُمَا فِي النَّارِ خَالِدَيْنِ فِيهَا وَذَٰلِكَ جَزَاءُ
الظَّالِمِينَ ﴿١٨﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ

١٢ (لئن أُخرجوا) يعنى لئن اخرج المؤمنون اليهود (لا يخرجون) أي المنافقون (معهم) لأنهم كاذبون (ولئن قوتلوا لاينصرونهم) لايساعدونهم على النصر (ولئن نصروهم) جاءوا لنصرتهم (ليولن الادبار) هرباً وفراراً (ثم لا يُنصرون) ١٣ (لأنتم) أيها المؤمنون (اشد رهبة) أعظم خوفاً (في صدورهم من الله ذلك) وسبب هذه الرهبة من دون الله (بأنهم قوم لا يفقهون) أي يجهلون قدرة الله وعظمته ١٤ (لايقاتلونكم جميعاً) أي مجتمعين وهم اليهود والمنافقون (إلا في قرىً محصنةٍ او من ورآء جدر) لأن الله قذف في قلوبهم الرعب منكم رغم أن (بأسهم بينهم شديد) قوي (تحسبهم جميعاً) أي مجتمعين (وقلوبهم شتىّ) متفرقة لا ألفة بينها بسبب اختلاف مقاصد اصحابها واهوائهم ، بخلاف المؤمنين فأنهم يقاتلون لمقصد واحد وهو اعلاء كلمة الله سبحانه (ذلك) الخذلان والتفرقة (بأنهم قوم لا يعقلون) أي ليس لهم عقول ترشدهم إلى الإيمان بالله ورسوله واليوم الآخر وإلى ما فيه صلاحهم ومثلهم ١٥ (كمثل الذين من قبلهم) من الأمم الخالية أو مثل أهل بدر من المشركين أو بني قريظة وبني النضير (قريباً ذاقوا وبال امرهم) أي عاقبة كفرهم بالله وعنادهم (ولهم) في الآخرة (عذاب أليم) مؤلم . وما مثل الغاوين والمغوين الا ١٦ (كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر) أي اغراه بالكفر (فلما كفر قال) اي الشيطان (اني برىء منك اني اخاف الله رب العالمين) ١٧ (فكان عاقبتهما) أي جزاؤهما (انهما في النار خالدين فيها وذلك جزآء الظالمين) ١٨ (يا أيها الذين آمنوا) بالله ورسوله (اتقوا الله) أي خافوه (ولتنظر نفس) أي كل نفس مؤمنة نظر عبرة وتفكير

(ما قدمت لغد) ما عملت ليوم تذهل فيه كل مرضعة عما ارضعت وهو يوم القيامة (واتقوا الله) خافوه واحذروا عقابه (ان الله خبير) عليم (بما تعملون) من خير وشر ١٩ (ولا تكونوا كالذين نسوا الله) بتركهم الإيمان به (فأنساهم انفسهم) بأن يقدموا لها ما يكسبهم رضاء الله وجنته (أولئك هم الفاسقون) الخارجون من طاعة الله ٢٠ (لا يستوي اصحاب النار) هم الكافرون يعذبون بها (واصحاب الجنة) وهم المؤمنون (اصحاب الجنة هم الفائزون) المتمتعون بنعيمها وهم المؤمنون العاملون بطاعة الله ٢١ (لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعاً) خاضعاً متذللاً مما في القرآن من الحكم والاحكام والوعد والوعيد والعلم والتعليم (متصدعاً) متشققاً متكسراً (من خشية الله) من خوف الله وهو صخر أصم لا يدرك ولا يعقل، اما كان الأجدر بالانسان العاقل ان يخشع ويخضع لله تعالى ويتقبل هذا القرآن ويتفهمه ويعمل به (وتلك الأمثال نضربها) نبينها (للناس) في هذا القرآن (لعلهم يتفكرون) يشغلون أفكارهم وعقولهم بما انزل إليهم من خير فيعلمون انه تعالى ٢٢ (هو الله) الخالق لجميع هذه الكائنات (الذي لا إله إلا هو) أي الذي يستحق العبادة وحده لا شريك له (عالم الغيب والشهادة) السر والعلانية (هو الرحمن الرحيم) عمت رحمته الدنيا والآخرة ٢٣ (هو الله) الخالق لكل شيء (الذي لا إله إلا هو الملك) الحاكم في ملكه الفعال لما يريد لا راد لحكمه (القدوس) الطاهر عما لا يليق بمقامه (السلام) لسلامته تعالى من الفناء والعيب (المؤمن) الذي يؤمن عباده المؤمنين من الظلم والخوف والعذاب (المهيمن) المسيطر على كل شيء الحافظ له (العزيز) الغالب الذي لا يغلب (الجبار) ذو القوة والعظمة والجبروت الذي يخضع له كل شيء (المتكبر) المترفع المتعظم عما لا يليق به من الصفات (سبحان الله عما يشركون) تنزهت ذاته عما يصفه به المشركون وأعظمها الزوجة والولد والشريك ٢٤ (هو الله الخالق) لجميع هذه الموجودات (البارىء) المنشىء من العدم (المصور) في ارحام الامهات ذكراً كان او انثى . قال تعالى في غير هذا المكان « هو الذي يصوركم في الأرحام كيف يشاء » (له الأسماء الحسنى) الدالة على محاسن المعاني (يسبح له) ينزهه عما لا يليق به من الاسماء والصفات كل (ما في السموات والأرض) من خلق (وهو العزيز) في ملكه (الحكيم) الذي يضع الأمور في مواضعها .

مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ ۖ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٩﴾
وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ ۚ أُولَٰئِكَ
هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٢٠﴾ لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ
الْجَنَّةِ ۖ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴿٢١﴾ لَوْ أَنْزَلْنَا هَٰذَا الْقُرْآنَ
عَلَىٰ جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ۚ وَتِلْكَ
الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢٢﴾ هُوَ اللَّهُ الَّذِي
لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ۖ هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ ﴿٢٣﴾
هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ
الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ ۚ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ
﴿٢٤﴾ هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ ۚ
يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٢٥﴾

﴿ سورة الممتحنة مدنية وهي ثلاث عشرة آية ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم (يا أيها الذين آمنوا) بالله ورسوله ايماناً صادقاً (لا تتخذوا عدوي وعدوكم) كفار مكة (أولياء) اصدقاء وأنصاراً (تلقون) توصلون (اليهم بالمودة) بالصحبة والمحبة كما فعل حاطب بن أبي بلتعة في كتابه الذي كتبه إلى كفار مكة يخبرهم بأن الرسول صلى الله عليه وسلم يريد غزوهم (وقد كفروا بما جاءكم من الحق) هو دين الاسلام (يخرجون الرسول وإياكم) من مكة وطنكم (ان تؤمنوا بالله ربكم) لأجل ايمانكم بالله لا لسواه فعليه (إن كنتم خرجتم جهاداً) لأجل الجهاد (في سبيلي وابتغاء مرضاتي تسرون اليهم بالمودة) بالصداقة والمحبة (وانا اعلم بما اخفيتم) في نفوسكم (وما اعلنتم) أي ما اظهرتم من افعالكم والسنتكم (ومن يفعله منكم) أي المودة او اخبار الأعداء عما يريد الرسول صلى الله عليه وسلم عمله والمسلمون (فقد ضل سواء السبيل) أي حاد عن سبيل الهدى المستقيم ٢ (ان يثقفوكم) يظفروا بكم يا من تسرون اليهم بالمودة (يكونوا لكم اعداء) لن تنفعكم مودتكم لهم شيئاً (ويبسطوا اليكم ايديهم) بالقتل والضرب والتعذيب (والسنتهم بالسوء) بما يسؤكم من بذيء الكلام وانواع الاهانة (وودوا لو تكفرون) تمنوا لو تتركون الإيمان الذي من الله به عليكم وتعودون كفاراً مثلهم ٣ (لن تنفعكم ارحامكم ولا اولادكم) الذين كنتم توالون الكفار لأجلهم وخوفاً عليهم في الدنيا و (يوم القيامة يفصل) يحكم الله (بينكم) فريق في الجنة وهم المؤمنون وفريق في الجحيم وهم الكافرون .

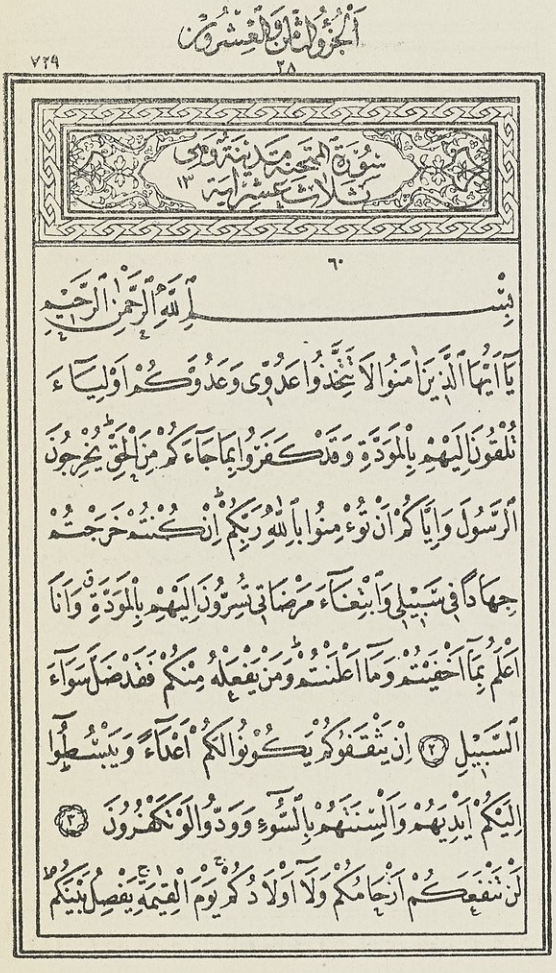

(والله بما تعملون بصير) مطلع على جميع اعمالكم فيجازيكم عليها ٤ (قد كانت لكم اسوة حسنة) قدوة صالحة (في ابراهيم) حيث تبرأ من أبيه وقومه ، قال تعالى في سورة الزخرف « إذ قال إبراهيم لابيه وقومه انني برآء مما تعبدون » ثم قال تعالى (والذين معه) اي آمنوا مع إبراهيم (اذ قالوا لقومهم انا بُرَآءُ منكم) بمعنى بريئون منكم ومن قرابتكم (ومما تعبدون من دون الله) من الأصنام وغيرها (كفرنا بكم) جحدنا وتبرأنا منكم ومن دينكم (وبدا) ظهر (بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ابداً) لا تزال هذه العداوة والبغضاء بيننا وبينكم (حتى تؤمنوا بالله وحده) وتتركوا ما تعبدون من اصنام واحجار . قال الله تعالى في غير هذا المكان « ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذباباً ولو اجتمعوا له وان يسلبهم الذباب شيئاً لا يستنقذوه منه ضعف الطالب والمطلوب » ثم قال تعالى (الا قول ابراهيم لأبيه لأستغفرن لك) يعني على المؤمنين ان يتأسوا بابراهيم وقومه من جهة ايمانهم بالله وحده ولكن لا يجوز لهم ان يتأسوا في استغفاره لابيه لأن الاستغفار لغير المؤمنين لايجوز وأما استغفار ابراهيم لابيه فكان وفاءً لوعد وعده اياه ، فلما تبين لإبراهيم ان اباه عدو الله كف عن الاستغفار له وتبرأ منه ، ثم قال تعالى على لسان ابراهيم (وما املك لك من الله) من عذابه وثوابه (من شيء ربنا عليك توكلنا وإليك انبنا) توكلنا عليك ورجعنا اليك (واليك المصير) ومصيرنا في الآخرة ايضاً اليك ٥ (ربنا لا تجعلنا فتنة) محنة وابتلاء (للذين كفروا واغفر لنا) مافرط منا (ربنا انك انت العزيز الحكيم) القوي الحسن التدبير ٦ (لقد كان لكم فيهم) في إبراهيم والذين آمنوا معه (أُسوةٌ) قدوة (حسنةٌ) في الخوف والرجاء (لمن كان يرجوا الله واليوم الآخر) يؤمن بالله وباليوم الآخر (ومن يتول) عن الإيمان بالله واليوم الآخر (فان الله هو الغني) عن الخلق (الحميد) المستحق للحمد ٧ (عسى الله ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم) من كفار مكة (مودة) ألفة ومحبة بعد العداء (والله قدير) على أن يجعل ذلك (والله غفور رحيم) لمن تاب من ذنبه وعمل صالحاً ٨ (لاينهاكم الله

سورة الممتحنة ٦٠

٧٣٠

وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٤﴾ قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ
فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ مِنْكُمْ
وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ
الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ إِلَّا قَوْلَ
إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ
رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴿٥﴾
رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَاغْفِرْ لَنَا رَبَّنَا إِنَّكَ أَنْتَ
الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٦﴾ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ
لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَمَنْ يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ
الْحَمِيدُ ﴿٧﴾ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُمْ
مِنْهُمْ مَوَدَّةً وَاللَّهُ قَدِيرٌ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٨﴾ لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ

عن الذين لم يقاتلوكم) من الكفار (في الدين) بسبب اتباعكم دين الاسلام (ولم يخرجوكم من دياركم) مكة أو غيرهـــا (ان تبروهم) تكرموهم (وتقسطوا اليهم) تعدلوا وتحسنوا اليهم (ان الله يحب المقسطين) المنصفين العادلين ٩ (انما ينهاكم الله عن) بر ومودة (الذين قاتلوكم في الدين) لأجل ايمانكم بالله ورسوله (واخرجوكم من دياركم) مكة المكرمة واستولوا على أموالكم . وقد جرى في زماننا هذا ،عصر الذرة ماهو اقبح وافظع لقد أخرج اليهود والمستعمرون اخواننا الفلسطينين من أوطانهم واستولوا على مزارعهم واغتصبوا منازلهم وما فيها من امتعة ووضعوا أيديهم عل متاجرهم وماتحوي من أموال ونقود ثم يمنون عليهم بشيء من طعام ويتبجحون بقولهم متمدنون انسانيون ثم قال تعالى (وظـــاهروا) عاونوا الغير (على اخراجكم ان تولوهم) ينهاكم ان تتولوهم وقد فعلوا ما فعلوا بكم (ومن يتولهم) بعد الذي ذكر (فأولئك هم الظالمون) لأنفسهم ولغيرهم لانهم لم يعتبروا بما مضى من أعمـــال الكفار ١٠ (يا أيها الذين آمنوا) بالله (اذا جاءكم المؤمنات) بالله ورسوله (مهاجرات) من بلاد الكفار الى المدينة (فامتحنوهن) فاختبروهن في إيمانهن وعما جاء بهن وعظوهن بقوله تعالى (الله اعلم بايمانهن) ان كن جئن فراراً بدينهن أو لغير ذلك (فان علمتموهن) فيما ظهر لكم (مؤمنات فلا ترجعوهن الى الكفار لاهن حل لهم) لأزواجهم (ولاهم) أي الرجال (يحلون لهن) لزوجاتهم المؤمنات (وآتوهم ما أنفقوا) اعطوا ازواجهن ما دفعوه من المهور ليتحقق العدل والإنصاف (ولا جناح عليكم) أي لا إثم عليكم أيها المؤمنون (أن تنكحوهن) تتزوجوهن (اذا اتيتموهن أجورهن) مهورهن (ولا تمسكوا) تحتفظوا (بعصم الكوافر) أي عقود زوجاتكم اللاتي اخترن أن يبقين على كفرهن أي طلقوهن (واسئلوا) أيها المؤمنون (ماانفقتم) على أزواجكم أي طالبو الكفار بمهورهن التي اعطيتموهن (وليسئلوا) يعنى الكفار (ماأنفقوا ذلكم حكم الله يحكم) به (بينكم)بالعدل والمساواة(والله عليم)بالخير لعباده(حكيم) يشرع ماتقتضيه الحكمة والمصلحة ١١ (وان فاتكم) ايها المؤمنون (شيء من أزواجكم) أي بعض أزواجكم فررن ورجعن (إلى الكفار) مرتدات(فعاقبتم)فجازيتم بعد أن أظفركم الله عليهم(فآتوا)فأعطوا

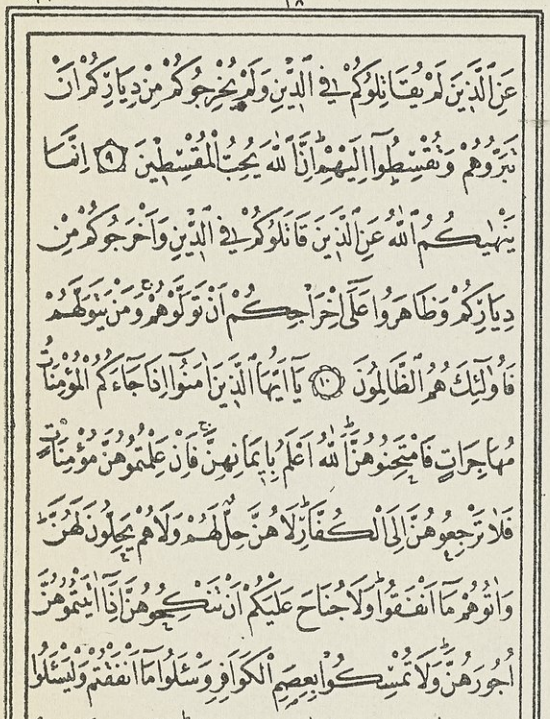
عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ أَن
تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوٓا۟ إِلَيْهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴿٨﴾ إِنَّمَا
يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ قَٰتَلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن
دِيَٰرِكُمْ وَظَٰهَرُوا۟ عَلَىٰٓ إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوْهُمْ ۚ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ
فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٩﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ
مُهَٰجِرَٰتٍ فَٱمْتَحِنُوهُنَّ ۖ ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَٰنِهِنَّ ۖ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَٰتٍ
فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى ٱلْكُفَّارِ ۖ لَا هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ ۖ
وَءَاتُوهُم مَّآ أَنفَقُوا۟ ۚ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَن تَنكِحُوهُنَّ إِذَآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ
أُجُورَهُنَّ ۚ وَلَا تُمْسِكُوا۟ بِعِصَمِ ٱلْكَوَافِرِ وَسْـَٔلُوا۟ مَآ أَنفَقْتُمْ وَلْيَسْـَٔلُوا۟
مَآ أَنفَقُوا۟ ۚ ذَٰلِكُمْ حُكْمُ ٱللَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ ۚ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ
﴿١٠﴾ وَإِن فَاتَكُمْ شَىْءٌ مِّنْ أَزْوَٰجِكُمْ إِلَى ٱلْكُفَّارِ فَعَاقَبْتُمْ فَـَٔاتُوا۟

(الذين ذهبت ازواجهم) من الغنيمة (مثل) قدر (ما أنفقوا واتقوا الله) خافوا الله (الذي انتم به مؤمنون) ١٢ ثم بين الله لنبيه ووضح بقوله ١٢ (يا ايها النبي اذا جآءك المؤمنات) أي اللاتي هاجرن من ديار الكفر الى المدينة وامنّ بالله ورسوله يردن أن (يبايعنك) بشروط (على أن لا يشركن بالله) مع الله (شيئاً) حجراً كان أو صناً أو أي شيء غير الله ، وان لا يسألن حوائجهن ومطالبهن إلا من الله (ولا يسرقن) من ازواجهن أو غيرهم (ولا يزنين ولا يقتلن أولادهن) أي يئدن بناتهن كما كان يفعل في الجاهلية (ولا يأتين ببهتان) ولا يجئن بولد من الزنا (يفترينه) على الزوج كذباً وزوراً ويضعنه (بين أيديهن وأرجلهن) عنـــد الولادة ثم قال الله تعالى (ولا يعصينك في معروف) في خير تدعوهن إليه (فبايعهن) فاقبل بيعتهن يا محمد (واستغفر لهن الله) عما كان منهن قبل الاسلام (ان الله غفور رحيم) ١٣ (يا أيها الذين آمنوا لا تتولوا) لا تصادقو وتعاونوا (قوماً غضب الله عليهم) هم اليهود وكل من كفر بالله (قد يئسوا) قنطوا وقطعوا املهم (من الآخرة) بأن هناك حياة ثانية فيها نعيم وعذاب، يئسوا لأنهم انكروا ذلك (كما يئس الكفار) الذين لا يؤمنون بالغيب ممن سبقهم (من أصحاب القبور) من بعثهم من قبورهم وإعادتهم احياء .

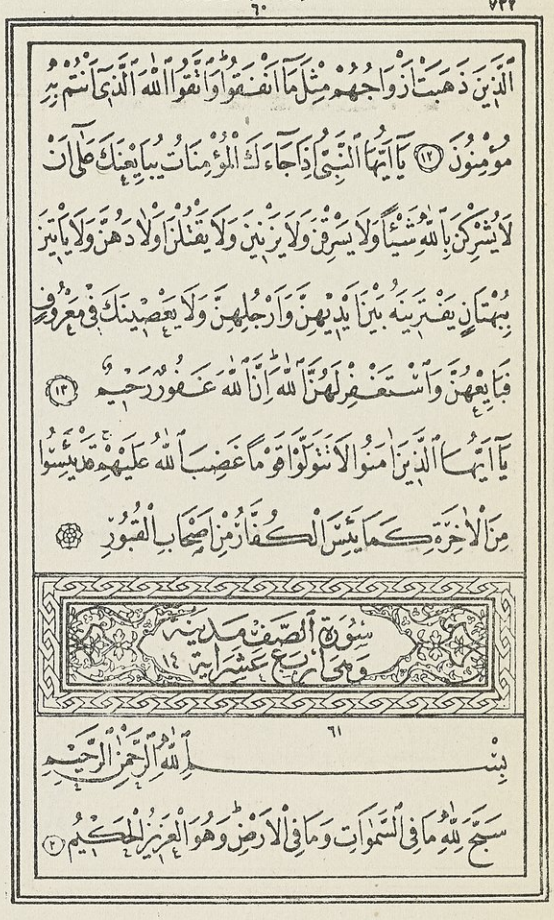
سورة الممتحنة
٦٠
٧٣٢
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ لَا هُنَّ حِلٌّ لَهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ وَآتُوهُمْ مَا أَنْفَقُوا وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ وَاسْأَلُوا مَا أَنْفَقْتُمْ وَلْيَسْأَلُوا مَا أَنْفَقُوا ذَٰلِكُمْ حُكْمُ اللَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٠﴾ وَإِنْ فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ فَعَاقَبْتُمْ فَآتُوا الَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَاجُهُمْ مِثْلَ مَا أَنْفَقُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ ﴿١١﴾ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَىٰ أَنْ لَا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ فَبَايِعْهُنَّ وَاسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٢﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَئِسُوا مِنَ الْآخِرَةِ كَمَا يَئِسَ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ ﴿١٣﴾
سورة الصف مدنية وهي أربع عشرة آية
٦١
بسم الله الرحمن الرحيم
سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١﴾

﴿ سورة الصف ﴾

مدنية وهي أربع عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم (سبح لله مافي السموات وما في الأرض) أي شهد له بالالوهية والربوبية والوحدانية والقدرة والعظمة والخلق ونزهه عن كل نقص ، كلّ ما في السماوات وما في الأرض (وهو العزيز) في ملكه وسلطانه (الحكيم) في تصرفاته بما اقتضت حكمته وقد ربط الأسباب بالمسببات وجعل الجزآء على الأعمال مقترناً بالنيات فقال سبحانه

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٢﴾ كَبُرَ مَقْتًا
عِندَ اللَّهِ أَن تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٣﴾ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ
فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَانٌ مَّرْصُوصٌ ﴿٤﴾ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ
لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ لِمَ تُؤْذُونَنِي وَقَد تَّعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ ۖ
فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ ۚ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ
﴿٥﴾ وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُم
مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِن بَعْدِي
اسْمُهُ أَحْمَدُ ۖ فَلَمَّا جَاءَهُم بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٦﴾
وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُوَ يُدْعَىٰ إِلَى الْإِسْلَامِ ۚ
وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٧﴾ يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ
بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴿٨﴾ هُوَ الَّذِي

٣ (يا أيها الذين آمنوا لم تقولون مالا تفعلون) لأي شيء تقولون لوددنا أن نفعل كذا وكذا من اعمال الخير حتى إذا طلب منكم ذلك لم تفعلوا . هذا انكار عليهم من الله وعتاب على المؤمنين لعدم مطابقة فعلهم لقولهم وتمنيهم ٣ (كبر مقتاً عند الله) المقت أشد البغض (أن تقولوا مالا تفعلون) بعد أن اعلمهم الله ما يبغضه دلهم على مايحب فقال جل شأنه ٤ (ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله) إعلاءً لكلمته ونصراً لدينه (صفاً كأنهم بنيان مرصوص) أي مصطفين متحدين بقلوبهم وأرواحهم كالبنيان المتلاحم المحكم البناء المتقن الصنع في الحس والروح لا يفرق بينهم شيء من المغريات وهذا تشبيه وتعليم للمؤمنين فلو اتبع المؤمنون هذه التعاليم الالهية فلا يبقى للأعداء فرجة ينفذون منها إلينا ٥ (واذ قال موسى لقومه) بني اسرائيل (يا قوم لم) أي لأي شيء (تؤذونني) بنفسي وبمقاومة نشر رسالة الله (وقد تعلمون) أي تتحققون (اني رسول الله اليكم) أي مرسل اليكم بالخير والفلاح (فلما زاغوا) أي انحرفوا عن الحق والهدى (أزاغ الله قلوبهم) بسبب زيغهم وبعدهم عن الحق (والله لا يهدي القوم الفاسقين) الخارجين عن طاعة الله وهم الكافرون ٦ (واذ قال عيسى ابن مريم يا بني اسرائيل اني رسول الله اليكم مصدقاً لما بين يدي من التوراة) التي انزلت قبلي على موسى صلوات الله عليه (ومبشراً برسول يأتي من بعدي اسمه احمد) وهو محمد صلى الله عليه وسلم خاتم الأنبياء والمرسلين فلا نبوة ولا رسالة من بعده وقد رضي الله للبشر الإسلام ديناً قال تعالى جلت حكمته في آية اخرى « اليوم أكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً » ثم قال تعالى (فلما جاءهم) محمد صلى الله عليه وسلم (بالبينات) أي بآيات القرآن البينات الواضحات (قالوا هذا سحر مبين) لما رأوا فيه من البلاغة والفصاحة والقوة وشدة البيان والحق . وان من البيان لسحراً . فما وسعهم إلا أن قالوا سحر مبين ٧ (ومن اظلم) أي لا أحد أظلم (ممن افترى على الله الكذب) بتكذيب رسوله وقولهم عن آيات الله سحراً تارة وأساطير الأولين تارة أخرى وغير ذلك من المفتريات بدل الاستفادة منها لدينهم ودنياهم (وهو يدعى إلى الإسلام) وهو يدعى للايمان بالله وحده ثم مايتبعه من خير للبشرية ومن هذا الخير أن يحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث (والله لايهدي القوم الظالمين) ٨ (يريدون ليطفئوا نورالله بأفواههم) بقولهم سحر وغير ذلك من أقوالهم (والله متم نوره ولو كره الكافرون) مظهر دينه وناشره على العالمين ٩ (هو الذي

(ارسلَ رسولَه) محمداً صلى الله عليه وسلم (بالهدى) أي القرآن لا يضل من اهتدى به (ودين الحق) وهو دين الاسلام الذي لا باطل فيه (ليظهره على الدين كله) أي ليرفعه على الأديان كلها (ولو كره المشركون) ظهوره ونشره ١٠ (يا أيها الذين آمنوا) بالله ورسوله (هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم) أي عذاب شديد الإيلام . وهذه التجارة الرابحة يشرحها بقوله ١١ (تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله) أي لا تقصدون إلا وجه الله وإعلاء كلمته ونشر دينه ويكون ذلك (بأموالكم وانفسكم ذلكم) الأعمال والتجارة (خير لكم إن كنتم تعلمون) انكم من أهل العلم والرأي والإيمان فاذا فعلتم ما أرشدكم به الله من الآيات السالفة ١٢ (يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات) الجنات البساتين الملتفة الأشجار (تجري من تحتها) تسيل من تحتها (الأنهار) بالماء (ومساكن طيبة في جنات عدن) يقيمون فيها دائماً أبداً ويلقون فيها النعيم المقيم (ذلك الفوز العظيم) ولا يقاس هذا بنعيم الدنيا الزائل ، ولهم أيضاً فوق هذا نعمة اخرى عاجلة قال سبحانه ١٣ (وأخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب) أي وفتح عاجل وهو فتح مكة (وبشر المؤمنين) بالعز في الدنيا والنعيم الدائم في الآخرة ١٤ (يا أيها الذين آمنوا) بالله ورسوله صلى الله عليه وسلم (كونوا أنصار الله) ينصركم الله (كما قال عيسى ابنُ مريم للحواريين) وهم أصفياء عيسى عليه السلام وانصاره (من انصاري الى الله) أي من يكون معي لنصرة دين الله (قال الحواريون) وهم أول من آمن بعيسى عليه السلام وكانوا اثني عشر رجلاً (نحن انصار الله) آمنا به ننصره وننصر رسوله عيسى عليه السلام (فآمنت طائفة) أي جماعة (من بني اسرائيل) آمنت بالله ورسوله عيسى (وكفرت طائفة) جماعة (فأيدنا) نصرنا (الذين آمنوا) بالله ورسوله (فاصبحوا) بالحق الذي اتبعوه (ظاهرين) غالبين والعاقبة للمتقين هذه سنة الله في خلقه ، قال تعالى في موضع آخر « انا لننصر رسلنا والذين آمنوا »

سُورَةُ الصَّفِّ

٦١

٧٣٤

أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ
وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴿١٠﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ
تِجَارَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿١١﴾ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ
وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ
إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٢﴾ يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ
تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ ۚ ذَٰلِكَ
الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٣﴾ وَأُخْرَىٰ تُحِبُّونَهَا ۖ نَصْرٌ مِّنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ ۗ
وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٤﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنصَارَ اللَّهِ
كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللَّهِ ۖ قَالَ
الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ اللَّهِ فَآمَنَت طَّائِفَةٌ مِّن بَنِي إِسْرَائِيلَ وَكَفَرَت
طَّائِفَةٌ ۖ فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَىٰ عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ ﴿١٤﴾

﴿ سورة الجمعة مدنية وهي احدى وعشرون آية ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم (يسبح لله) أي ينزهه ويمجده عما لا يليق بعظمته وجلاله على الدوام كل (ما في السماوات وما في الأرض الملك القدوس) صاحب القوة والسلطان المنزه عن كل نقص (العزيز) في ملكه (الحكيم) في تصرفاته وتدبير شئون ملكه ٢ (هو) أي الله (الذي بعث) أي أرسل (في الأميين) وهم العرب الذين لا يقرؤون ولا يكتبون (رسولاً منهم) هو محمد صلى الله عليه وسلم من جنسهم وقد تربى بينهم يعلمون صدقه وامانته وقد أرسله الله اليهم (يتلو عليهم) أي على قومه (آياته) أي آيات كتاب الله وهو القرآن المبين الذي يبين لهم ما يحتاجون إليه من سعادة الدنيا والآخرة (ويزكيهم) أي يطهرهم من الكفر وسوء العقائد وعبادة الاصنام والأحجار ومما علق في نفوسهم من ادران العادات التي ورثوها عن آبائهم (ويعلمهم) النبي صلى الله عليه وسلم (الكتاب) الذي انزله الله عليه (والحكمة) التي أفاضها الله على رسوله النبي الأمي (وان كانوا من قبل) أي من قبل أن يبعثه الله اليهم (لفي ضلال) الضلال ضد الهدى (مبين) بين ظاهر الضلال اذ لا مرشد لهم إلا اهؤاؤهم ٣ (وآخرين منهم) من الذين (لم يلحقوا بهم) ولكن سيلحق بهم من يأتي بعدهم من العرب وغيرهم من الامم إلى يوم القيامة (وهو العزيز الحكيم) ذو العزة والسلطان الحكيم في تدبير ملكه لا يحتاج لمعين يساعده ٤ (ذلك) المذكور سابقا وهو بعثه عليه الصلاة والسلام في الأميين وهديه لهم ولغيرهم ممن يأتي من الأمم بعدهم هو (فضل الله) عطاؤه واحسانه (يؤتيه من يشاء) من الرسل والأنبياء ومن يؤمن بهم ويتبع هديهم (والله ذو الفضل العظيم) والإنعام الجزيل ٥ (مثل الذين حملوا التوراة) وهم اليهود امروا بأن يعملوا بما فيها من أوامر ونواه (ثم لم يحملوها) أي لم يعملوا بها ولم ينتفعوا بما فيها من الخير مثلهم في ذلك (كمثل الحمار يحمل أسفاراً) جمع سفر وهو الكتاب الكبير أي مثلهم كمثل الحمار الذي يحمل كتباً علمية لا يعقل ما فيها من علم وخير (بئس) للذم ضد نعم ، بئس هذا المثل (مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله) المنزلة على انبيائهم وعلى محمد صلى الله عليه وسلم (والله لا يهدي القوم الظالمين) لانفسهم بتركهم سبيل الهداية والنجاح ولغيرهم بصدهم عن الخير والهدى ٦

الجزء الثامن والعشرون ٢٨ ٧٣٥

سورة الجمعة مدنية وهي احدى وعشرون آية

٦٢

بسم الله الرحمن الرحيم

يسبح لله ما في السموات وما في الأرض الملك القدوس العزيز الحكيم ١ هو الذي بعث في الأميين رسولا منهم يتلوا عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين ٢ وآخرين منهم لما يلحقوا بهم وهو العزيز الحكيم ٣ ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ٤ مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفارا بئس مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله والله لا يهدي القوم الظالمين ٥

(قل) يا محمد (يا أيها الذين هادوا) وهم اليهود (ان زعمتم) زعم : قال قولاً حقاً أو باطلاً (انكم اولياء لله) اصفياء الله واحباؤه (من دون الناس) وفيهم الانبياء ومن اتبعهم من المؤمنين ، ان زعمتم انكم كذلك (فتمنوا الموت ان كنتم صادقين) فكذبهم الله بما زعموا بقوله ٧ (ولا يتمنونه ابداً بما قدمت) بسبب ماقدمت (ايديهم والله عليم بالظالمين) ٨ (قل ان الموت الذي تفرون منه) خوفاً وفرقاً (فانه ملاقيكم) لاحق بكم لا محالة (ثم تردون) ترجعون (الى عالم الغيب والشهادة) السر والعلانية وهو يوم القيامة (فينبئكم) الله (بما كنتم تعملون) من كفر وتكذيب بآيات الله ٩ (يا أيها الذين آمنوا) برسالة محمد صلى الله عليه وسلم وباخوانه من الأنبياء والمرسلين (اذا نودي للصلاة) أي رفع المؤذن صوته بقوله حي على الصلاة حي على الفلاح وكان النداء عند الزوال (من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله) أي بادروا الى صلاة الجمعة وسماع الخطبة وماتحتويه من ذكر وارشاد ونصيحة وهداية وتعليم وأمر بالمعروف ونهي عن المنكر . وليس المقصود من السعي الإسراع بل المشي والمبادرة الى الصلاة وترك اعمال الدنيا فقال تعالى (وذروا البيع) أتركوا البيع وما يتبعه من معاملات الدنيا (ذلكم) السعي للصلاة وسماع الذكر (خير لكم) في دينكم ودنياكم (ان كنتم تعلمون) ان الله وعدكم على اعمالكم الخير في الدنيا والجنة في الآخرة ١٠ (فاذا قضيت الصلاة) اديت وفرغ منها (فانتشروا في الأرض) حيثما شئتم (وابتغوا) أطلبوا الرزق الحلال (من فضل الله) من رحمته الواسعة (واذكروا الله كثيراً) في بيعكم وشرائكم فمن ذكر الله لم يغشّ ولم يكذب ولم يحلف الأيمان صادقاً ولا كاذباً لترويج سلعته فاذا ذكرتم الله حقاً (لعلكم تفلحون) تفوزون برضى الله فيدخلكم الجنة ويرزقكم من حيث لم تحتسبوا ١١ (واذا رأوا تجارة أو لهواً انفضوا اليها وتركوك قائماً) في احدى الجُمع كان عليه الصلاة والسلام قائماً على المنبر يخطب اذ ضُرب الطبل إعلاماً بمجيء عير فيها تجارة من الشام فلما سمع المسلمون الطبل خرجوا إلى التجارة وتركوا النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر إلا اثني عشر رجلاً منهم أبو بكر وعمر رضي الله عنهما وامرأة فأنزل الله هذه الآية ثم قال لنبيه صلى الله عليه وسلم (قل) لهم يا محمد (ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة) اللهو : قيل الطبل (والله خير الرازقين)

سورة الجمعة ٦٢ — ٧٣٦

قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ هَادُوٓا۟ إِن زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَآءُ لِلَّهِ مِن دُونِ
ٱلنَّاسِ فَتَمَنَّوُا۟ ٱلْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٦﴾ وَلَا يَتَمَنَّوْنَهُۥٓ
أَبَدًۢا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٧﴾ قُلْ إِنَّ ٱلْمَوْتَ
ٱلَّذِى تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُۥ مُلَٰقِيكُمْ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ
وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾ يَٰٓأَيُّهَا
ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ فَٱسْعَوْا۟ إِلَىٰ
ذِكْرِ ٱللَّهِ وَذَرُوا۟ ٱلْبَيْعَ ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ
﴿٩﴾ فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَٱبْتَغُوا۟ مِن
فَضْلِ ٱللَّهِ وَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٠﴾ وَإِذَا رَأَوْا۟
تِجَٰرَةً أَوْ لَهْوًا ٱنفَضُّوٓا۟ إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَآئِمًا ۚ قُلْ مَا عِندَ ٱللَّهِ
خَيْرٌ مِّنَ ٱللَّهْوِ وَمِنَ ٱلتِّجَٰرَةِ ۚ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴿١١﴾

﴿ سورة المنافقين مدنية وهي احدى عشرة آية ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم (اذا جاءك المنافقون قالوا) لك يا محمد (نشهد إنك لرسول الله) والرسول ليس بحاجة لشهادة المنافقين (والله يعلم انك لرسوله والله يشهد إن المنافقين لكاذبون) لا يطابق كلامهم مافي قلوبهم : قال الله تعالى في سورة آل عمران ص ٩٥ « يقولون بأفواههم ماليس في قلوبهم والله اعلم بما يكتمون » ٢ (إتخذوا ايمانهم جنة) جعلوا ايمانهم وقاية لحفظ أرواحهم وأموالهم وستراً لكفرهم (فصدوا) الصد المنع معناه فمنعوا الناس (عن سبيل الله) وهو الدخول في الاسلام (إنهم ساء ما كانوا يعملون) من نفاق وهو اظهارهم الإيمان واخفاؤهم الكفر وصدهم غيرهم عن سبيل الله . ولفظة ساء معناها قبُح ٣ (ذلك) المذكور في قبح اعمالهم (بأنهم آمنوا ثم كفروا) آمنوا بلسانهم ظاهراً وكفروا بقلوبهم سراً (فُطبع) خُتم (على قلوبهم) فلا يهتدون الى الحق بسبب كفرهم ونفاقهم وصدهم عن سبيل الله ومن كانت هذه صفاتهم وأعمالهم (فهم لا يفقهون) لايتدبرون القرآن ولايدركون حقيقة الإيمان ٤ (وإذا رأيتهم) أيها الرسول أو ايها الانسان (تعجبك اجسامهم) بحسن منظرها (وإن يقولوا تسمع لقولهم) المعسول بالخداع والنفاق الخالي من الحق والصدق (كأنهم خشب مسندة) شبههم الله بالخشب المسندة على الحائط، ماأحكم هذا التشبيه لأنهم لم يستعملوا عقولهم لما خلقت له فينظروا في ملكوت السماوات والأرض ويعتبروا بها وبما جاءهم به رسول الله صلى الله عليه وسلم من خير الدنيا والآخرة (يحسبون كل صيحة عليهم) يظنون كل نداء لأي أمر كان واقعاً عليهم ونازلاً بهم (هم العدو فاحذرهم) ايها الرسول وتنبه اليهم والى مكايدهم (قاتلهم الله أنى يؤفكون) اهلكهم الله كيف يُصرفون عن الحق والإيمان بعد قيام البرهان . حمانا الله من الجهل والنفاق .

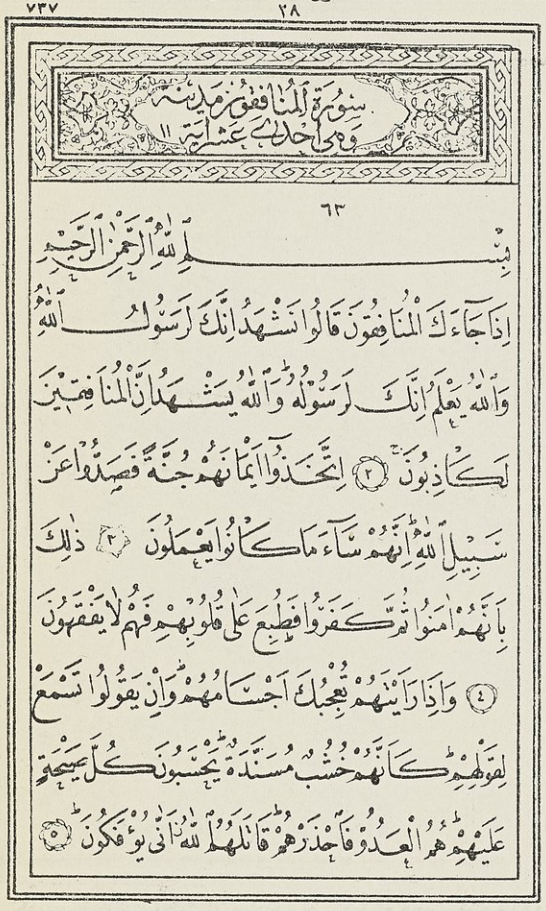

٥ (واذا قيل لهم) بعد أن افتضح امرهم وظهر كفرهم ونفاقهم (تعالوا يستغفر لكم رسول الله) ان آمنتم وتركتم ما انتم عليه من الكفر والنفاق (لووا) عطفوا واماله (رؤوسهم) فلم يقبلوا نصح الناصحين باستغفار الرسول لهم (ورأيتهم يصدون) يعرضون عما أرشدوا إليه من طلب الإستغفار (وهم مستكبرون) عن الحق والهدى ٦ (سواء عليهم استغفرت لهم أم لم تستغفر لهم) الإستغفار لهم وعدم الإستغفار سواء أي

سورة المنافقون

٧٣٨ ٦٣

وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ
لَوَّوْا رُءُوسَهُمْ وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ ٦
سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ
يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ٧ هُمُ
الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنْفِقُوا عَلَىٰ مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّىٰ يَنْفَضُّوا
وَلِلَّهِ خَزَائِنُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَٰكِنَّ الْمُنَافِقِينَ
لَا يَفْقَهُونَ ٨ يَقُولُونَ لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ
الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ
وَلَٰكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ ٩ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ
وَمَنْ يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ١٠ وَأَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ

القوم الفاسقين) الخارجين عن طاعة الله ورسوله ٧ (هم الذين يقولون) للأنصار من أهل المدينة (لا تنفقوا على من عند رسول الله) يعنون فقراء المهاجرين من الصحابة رضي الله عنهم (حتى ينفضوا) يعني يتفرقوا من حول رسول الله صلى الله عليه وسلم (ولله خزائن السموات والأرض) غاب عنهم أن ارزاق العباد بيد الله ، له خزائن السموات والأرض ، فهل تضيق خزائنه عن رسوله واصحابه كلا (ولكن المنافقين) من جهلهم (لا يفقهون) لا يفهمون ولا يعلمون سنن الله في خلقه وانه تعالى قد كفل الأرزاق لعباده جميعهم حتى من جحد به وكفر أفلا يرزق رسوله وأصحابه ٨ (يقولون) وهم المنافقون (لئن رجعنا) من غزوة بني المصطلق (الى المدنية ليخرجن الأعز) يقصد المنافقون انفسهم ورأسهم عبد الله بن أبي (منها) من المدينة (الأذل) يعنون الرسول ومن معه من المؤمنين (ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين) ولقد اعز الله رسوله ومن تبعه من المؤمنين الصادقين بنصره وتأييده على المنافقين ورغمت انوفهم (ولكن المنافقين لا يعلمون) أن الله سينصر رسوله والمؤمنين وان الله على كل شيء قدير فلما نزلت هذه الآية في عبد الله بن أُبي ابن أبي سلول لم يلبث أياماً حتى اشتكى ومات على نفاقه ثم أرشد الله المؤمنين بقوله ٩ (يا أيها الذين آمنوا) بالله ورسوله وبهذه المعجزات (لا تلهكم أموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله) لا تشغلكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله وهو الصلاة والزكاة والجهاد وقراءة القرآن والحج وما تفرع منها من اعمال الخير (ومن يفعل ذلك) وهو التلهي عن ذكر الله (فأولئك هم الخاسرون) الذين خسروا رضاء الله وجنته وباعوا العظيم بالحقير ١٠ (وأنفقوا مما رزقناكم) اي بعض مارزقناكم من انواع الخير والبر ثم قال تعالى

(من قبل أن يأتي احدكم الموت) يعني مقدماته واشاراته من مرض ونحوه (فيقول رب لولا اخرتني) يارب هلاّ اخرت موتي (الى اجل قريب) اي الى وقت قصير (فأصدق) فأبذل مالي للمحتاجين وللأعمال الصالحة (واكن من الصالحين) ١١ (ولن يؤخر الله نفساً اذا جاء اجلها) حان موتها وانتهت حياتها (والله خبير بما تعملون) من خير وشر . نسأل الله أن يوفقنا لما يحبه ويرضاه .

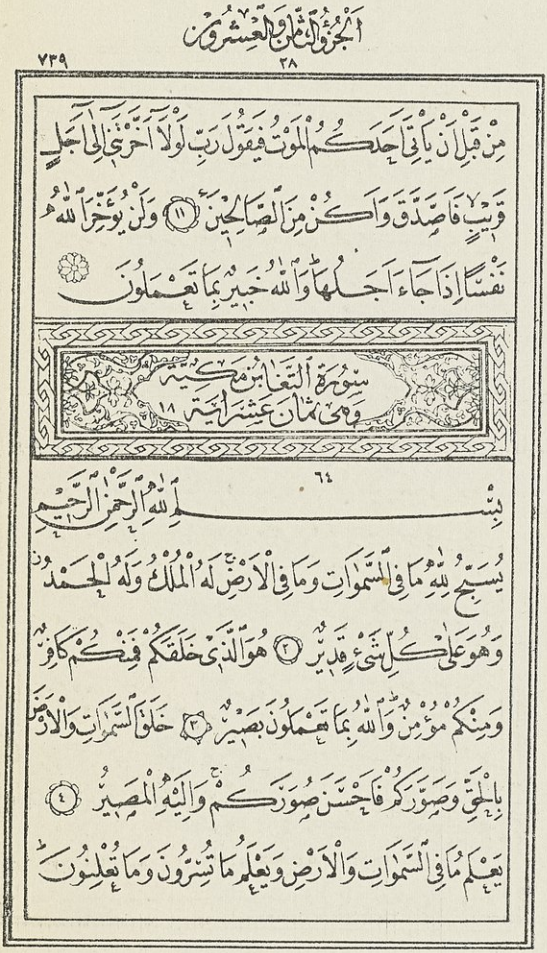

﴿ سورة التغابن ﴾

مكية وهي ثماني عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم (يسبح لله مافي السموات وما في الأرض) أي ان وجود مافي السموات والأرض دال على تنزيه الله وكماله من كل نقص ليس له زوجة ولا ولد وليس له شريك في ملكه . تعالى الله عما يشركون علوا كبيراً (له الملك) يتصرف فيه كيف يشاء (وله الحمد) على ماتفضل به على خلقه ولا يستحق الحمد غيره (وهو على كل شيء قدير) لا يعجزه شيء في الأرض ولا في السماء وهو القادر على اعادة هذا الخلق ٢ (هو الذي خلقكم) ايها الناس على فطرة التوحيد وجعل لكم العقل لتهتدوا به الى آياته منها قوله تعالى « ان في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولى الألباب » إلى آخر الآية (فمنكم كافر) بالله ورسله وآياته (ومنكم مؤمن) بها فيجزي كلا من الصنفين بما يستحق (والله بما تعملون) ايها الناس من كافرين ومؤمنين (بصير) ٣ (خلق السموات والأرض) وما فيهما من بدائع واسرار (بالحق) بالعدل (وصوركم) ايها الناس (فأحسن صوركم) فجعلكم في أحسن تقويم أي في أجل واتقن هيئة من جميع المخلوقات (وإليه المصير) أي إليه المرجع والمآب في الآخرة ٤ (يعلم ما في السموات والأرض) لا يغيب عن علمه شيء فيهما (ويعلم ما تسرون وما تعلنون) يعلم سركم وجهركم ولا يخفى عليه خافية

(والله عليم بذات الصدور) بما فيها من الأسرار والمعتقدات وغير ذلك ٥ (ألم يأتكم نبأ) خبر (الذين كفروا من قبل) كفار ثمود وغيرهم كفروا برسلهم وعصوا رسله (فذاقوا وبال أمرهم) الوبال : الوخامة وسوء العاقبة أي نالوا نتيجة اعمالهم (ولهم) في الآخرة (عذاب أليم) شديد الإيلام ٦ (ذلك) يعني سبب هذا العذاب (بأنه كانت تأتيهم رسلهم بالبينات) بالآيات الظاهرات الواضحات وما سبق ذكره من خلق السموات والأرض وما فيهن من معجزات وما يعطه الله من عباده مما ظهر منهم وما بطن فكان جوابهم (فقالوا ابشر) مثلنا (يهدوننا فكفروا) بما جاءهم من عند الله على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم وما جاء به الرسل قبله (وتولوا) أي أعرضوا عن الهدى والإيمان وعن التأمل بما جاءهم من خير (واستغنى الله) عن إيمانهم فلا يبالي بهم (والله غني حميد) محمود في جميع افعاله ٧ (زعم الذين كفروا) بالله ورسله واليوم الآخرة (ان لن يبعثوا) يوم الحشر بعد أن صاروا تراباً (قل) لهم يا محمد (بلى وربي لتبعثن) يوم القيامة (ثم لتنبؤن) أي لتخبرن بما عملتم) في الدنيا من خير وشر فيجازيكم الله به (وذلك) المذكور من بعث وغيره (على الله يسير) هين سهل ليس عليه بعسير فاذا كان الأمر كذلك ٨ (فآمنوا بالله ورسوله والنور الذي انزلنا) وهو القرآن الذي فيه خير الدنيا والآخرة (والله بما تعملون خبير) فيجازيكم به ٩ (يوم يجمعكم ليوم الجمع) وهو يوم القيامة (ذلك يوم التغابن) الغبن أن تبخس صاحبك حقه وسمي يوم القيامة يوم التغابن لأنه اليوم الذي يحاسب فيه الانسان على غبنه حق أخيه في الحياة الدنيا (ومن يؤمن بالله ويعمل صالحاً يكفر عنه سيئاته ويدخله) بسبب ايمانه (جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين) ماكثين (فيها أبداً ذلك) الإنعام الذي تفضل به على عباده المؤمنين هو (الفوز العظيم) الذي لا فوز مثله بعكس الذين كفروا فقد قال الله في حقهم (والذين كفروا) بالله ورسوله (وكذبوا بآياتنا

سورة التغابن ٦٤ ٧٤٠

وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٥﴾ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَؤُا الَّذِينَ
كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ فَذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦﴾
ذَٰلِكَ بِأَنَّهُ كَانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالُوا
أَبَشَرٌ يَهْدُونَنَا فَكَفَرُوا وَتَوَلَّوا وَّاسْتَغْنَى اللَّهُ ۚ وَاللَّهُ غَنِيٌّ
حَمِيدٌ ﴿٧﴾ زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا ۚ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي
لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ ۚ وَذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٨﴾
فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا ۚ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ
خَبِيرٌ ﴿٩﴾ يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ۖ ذَٰلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ ۗ
وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ
وَيُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ۚ ذَٰلِكَ
الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٠﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا

أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا ۖ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿١١﴾ مَا أَصَابَ
مِن مُّصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ۗ وَمَن يُؤْمِن بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ ۚ وَاللَّهُ
بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٢﴾ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ ۚ
فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴿١٣﴾ اللَّهُ
لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١٤﴾ يَا أَيُّهَا
الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ
فَاحْذَرُوهُمْ ۚ وَإِن تَعْفُوا وَتَصْفَحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ
رَّحِيمٌ ﴿١٥﴾ إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ ۚ وَاللَّهُ عِندَهُ
أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٦﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَاسْمَعُوا
وَأَطِيعُوا وَأَنفِقُوا خَيْرًا لِّأَنفُسِكُمْ ۗ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ
فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٧﴾ إِن تُقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا

أولئك اصحاب النار خالدين) دائمين (فيها وبئس المصير) بئس ضد نعم ١١ (ما اصاب) الانسان (من مصيبة) من بلية في جسمه واهله أو تجارته أو أي شيء من مصائب الحياة (إلا بأذن الله) أي بعلمه وقضائه وقدره ومشيئته (ومن يؤمن بالله يهد قلبه) الى الصبر والرضى بما اصابه ويشرح صدره لاستئناف العمل وان الله سوف يعوض عليه ما خسره واضاعه بخلاف من لا يؤمن بالله ولا يثق به فربما جره اليأس فقتل نفسه كما يفعل بعض الناس ممن لا ثقة لهم بالله اعاذنا الله من ذلك (والله بكل شيء عليم) سبحانه لا تخفى عليه خافية في الأرض ولا في السماء ١٢ (وأطيعوا الله) بعبادته وحده ولا تشركوا به شيئاً (واطيعوا الرسول) بالإجابة لما يدعوكم وافعلوا ما أمركم به واتركوا ما نهى عنه وزجر (فان توليتم) أي اعرضتم (فانما على رسولنا البلاغ المبين) البين الظاهر الواضح ١٣ (الله لا إله إلا هو وعلى الله فليتوكل المؤمنون) ١٤ (يا أيها الذين آمنوا) بالله ورسوله (ان من ازواجكم واولادكم) من للتبعيض أي بعض أزواجكم وبعض أولادكم (عدواً لكم فاحذروهم) من أن يمنعوكم عن الهجرة والجهاد وبذل المال في سبيل الله ودفع الزكاة يمنعوكم بمحض العاطفة والمودة والرحم (وإن تعفوا) عن عداوتهم سواء أكانت دينية أم دنيوية (وتصفحوا وتغفروا فإن الله غفور رحيم) بكم وبهم ١٥ (انما اموالكم وأولادكم فتنة) أي ابتلاء واختبار وكثيراً مايقع الانسان بالمعاصي بسبب حب الأولاد والأموال (والله عنده أجر عظيم) لمن آثر حب الله على حب ما سواه ثم قال تعالى ١٦ (فاتقوا الله ماستطعتم) أي بقدر ماتستطيعون (واسمعوا وأطيعوا) امر الله ورسوله وكونوا عاملين بما يأمركم الله ورسوله منتهين عما نهياكم (وانفقوا) من مال الله الذي آتاكم يكن (خيراً لانفسكم) ثم زاد في الترغيب على الإنفاق فقال (ومن يوق شح نفسه) أي من انفق ولم يبخل (فاؤلئك هم المفلحون) الفائزون برضى الله تعالى وثوابه ١٧ (إن تقرضوا الله قرضاً حسناً) بأن تنفقوا في سبيل الله عن طيب نفس

(يضاعفه لكم) يضاعف لكم الحسنة بعشرة امثالها الى سبعمائة ضعف (ويغفر لكم) ما يشاء (والله شكور) يقدر عمل العاملين ويجازي عليه (حليم) يؤجل العقاب على من يأتي بالسيئة لعله يتوب ويرجع إليه تعالى فيتوب عليه ١٨ (عالم الغيب والشهادة) أي ما خفي وما ظهر من اعمال عباده وهو (العزيز) في سلطانه القاهر فوق عباده (الحكيم) في تصرفاته في ملكه .

سورة التغابن

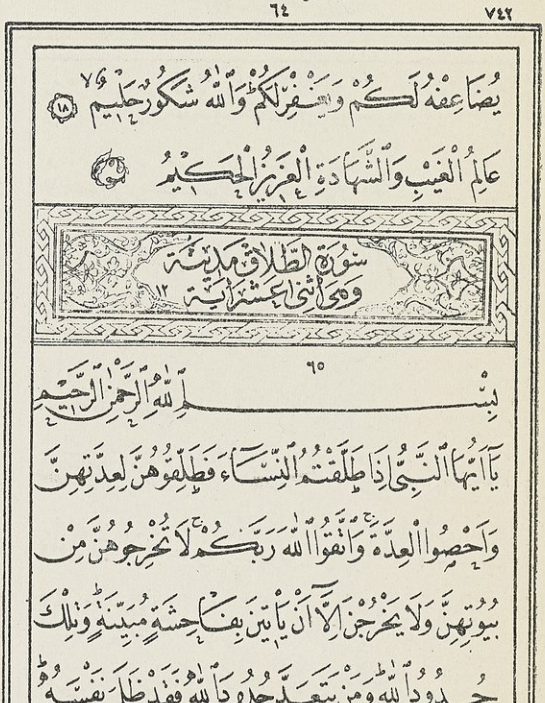

مدنية وهي اثنتا عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم (يا ايها النبي) قل لامتك (إذا طلقتم النساء) أي أردتم الطلاق (فطلقوهن لعدتهن) يعني اذا أراد الرجل طلاق زوجته فعليه أن يطلقها في طهر لم يمسها فيه (وأحصوا العدة) واضبطوها بالعدد واكملوها ثلاث حيضات مستقبلات كوامل اذا اردتم مراجعة المطلقة قبل فراغ وقت العدة (واتقوا الله ربكم) فلا تظلموا نساءكم بتسرعكم في الطلاق ، خافوا الله وأطيعوه في أمره ونهيه (لا تخرجوهن من بيوتهن) التي يسكنها في حالة الزوجية (ولا يخرجن) منها حتى تنقضي عدتهن وفي هذا أي الطلاق في حال الطهر وعدم الخروج من بيت الزوج حكمة من الله بالغة وهي أن الطلاق في الطهر في حال غضب الزوج ربما تورطت إليه الزوجة وأزالت مابه من غضب بخلاف مالو طلقها في أيام الحيض فلا يمكنها التحبب إليه والتقرب منه ثم قال تعالى (إلا أن يأتين بفاحشة) لايراد بالفاحشة هنا الزنا وانما العمل السيء (مبينة) ظاهرة (وتلك حدود الله) الأشارة الى الأحكام المار ذكرها (ومن يتعد حدود الله) أحكام الله وشرائعه (فقد ظلم نفسه) عرضها الى عقاب الله لتعديه احكام الله وشرائعه (لاتدري لعل الله يحدث بعد ذلك أمراً) يحمل الرجل على مراجعتها بعد أن يكون قد خسر قلبها وفقد ثقتها فتعود الثقة والمحبة كما كانت ٢ (فاذا بلغن اجلهن) الذي يجعل الرجل المطلق بخيار الإمساك أو الفراق فأن آنستم ايها الرجال من انفسكم حسن معاشرتهن (فأمسكوهن بمعروف) فراجعوهن واحسنوا عشرتهن (أو فارقوهن بمعروف) أي باحسان ، دون ضرر ولا ضرار ، لا كما يفعل بعض الجهلة من المسلمين وهو اذا ارادوا الانفصال أظهروا جميع قدرتهم على الكيد فيما بينهم سواء كان عن طريقهم أو عن طريق الشكايات في المحاكم فليتق الله المسلمون وليقفوا عند حدود الله التي حدها لهم وفقنا الله اليها .

(واشهدوا ذوي عدل منكم) على الرجعة أو الفراق وأن يكون الشاهدان حرين مسلمين عدلين مرضين (واقيموا الشهادة لله) خالصة له سبحانه لا للمشهود له ولا عليه (ذلكم) المذكور من آي الله (يوعظ به من كان يؤمن بالله واليوم الآخر) يتعظ بهذه الأحكام والآيات المتقدمة من أمر الطلاق والواجب لبعضكم على بعض حين الفراق أو الإمساك وعند الشهادة ثم بينت الآية نتيجة من يتقي الله فقال (ومن يتق الله يجعل له مخرجاً) من أمره وفرجاً من همومه وأكداره ٣ (ويرزقه من حيث لا يحتسب) يسهل ويهيء له الرزق من حيث لا يأمل ولا يفكر فيه (ومن يتوكل على الله) في سره وعلانيته ويعمل بالأسباب التي أمره الله أن يعمل ويأخذ بها (فهو حسبه) فالله تعالى يكفيه ما أهمه ويعينه على ما يريد (ان الله بالغ امره) أي ان الله تعالى منفذ احكامه في خلقه حسبما شاء وهيأ من اسباب (قد جعل الله لكل شيء قدراً) مقداراً ووقتاً محتماً ٤ (واللائي يئسن من المحيض من نسائكم) النساء اللائي لا يأتيهن الحيض لكبرهن (ان ارتبتم) شككتم في معرفة حكم المطلقة قال تعالى (فعدتهن ثلاثة اشهر) وكذلك (اللائي لم يحضن) لصغرهن (وأولات الأحمال) وهن الحبالى (اجلهن) عدتهن (ان يضعن حملهن) يلدن أولادهن (ومن يتق الله) يخافه ويخشاه ويعمل بما مر من الآيات والأحكام (يجعل له من أمره يسراً) يسهل الله امره ويرشده لخير الدنيا والآخرة ٥ (ذلك) اشارة الى ما سلف من الآيات (امر الله) حكمه وشرعه (انزله اليكم) لتعلموا وتحكموا (ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته) يمح الله سيئاته (ويعظم له اجراً) ٦ (اسكنوهن من حيث سكنتم) اسكنوا مطلقاتكم في المكان الذي تسكنون فيه (من وجدكم) على مقدار حالكم من سعة وضيق (ولا تضاروهن لتضيقوا عليهن) ولا تستعملوا معهن الإضرار في السكنى لأن الله لم يكلفكم فوق طاقتكم فلا تبخلوا عليهن بأقل مما تستطيعون (وان كن أولات حمل

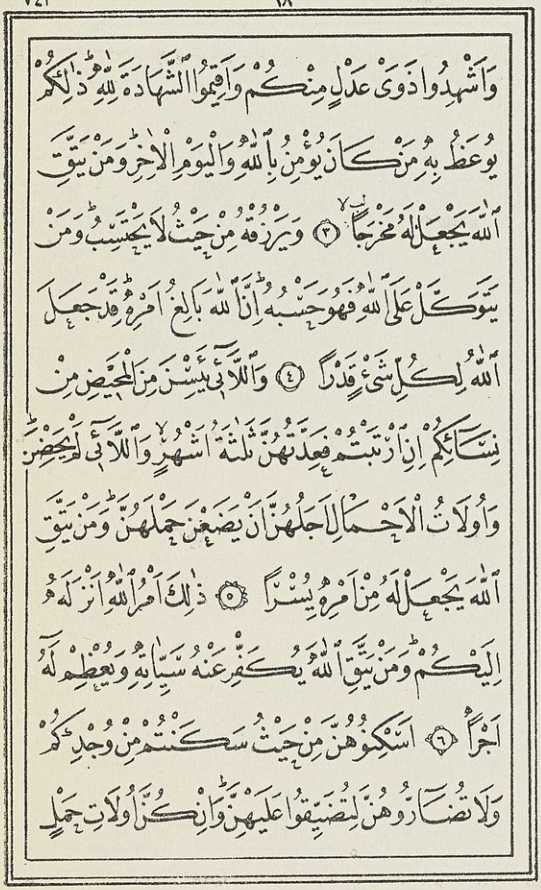
وَأَشْهِدُوا ذَوَيْ عَدْلٍ مِّنكُمْ وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ ذَٰلِكُمْ
يُوعَظُ بِهِ مَن كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَن يَتَّقِ
اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا ٢ ٣ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَن
يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ
اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا ٤ وَاللَّائِي يَئِسْنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِن
نِّسَائِكُمْ إِنِ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ وَاللَّائِي لَمْ يَحِضْنَ
وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ وَمَن يَتَّقِ
اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا ٥ ذَٰلِكَ أَمْرُ اللَّهِ أَنزَلَهُ
إِلَيْكُمْ وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُعْظِمْ لَهُ
أَجْرًا ٦ أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنتُم مِّن وُجْدِكُمْ
وَلَا تُضَارُّوهُنَّ لِتُضَيِّقُوا عَلَيْهِنَّ وَإِن كُنَّ أُولَاتِ حَمْلٍ

(فأنفقوا عليهن) على مطلقاتكم الحاملات ايها الأزواج (حتى يضعن حملهن) الى أن يلدن وعندئذ تتوقف النفقة الواجبة مدة الحمل ، ثم تجب نفقة اخرى لأجل الارضاع قال تعالى (فإن ارضعن) أي المطلقات (لكم) أولادكم ايها الرجال (فآتوهن) ادفعوا اليهن (اجورهن) مقابل ارضاعهن (وائتمروا) ايها الآباء والامهات فيما (بينكم بمعروف) بخير واحسان وتفاهم على مصلحة الوليد والأجر وعلى مراعاة صحته وكسوته وما يلزمه من الأمور الحيوية (وإن تعاسرتم) تخالفتم لأجل أجر الأرضاع فاذا شح الرجل وبخل وإذا لم ترض الأم بما يلائم حال الرجل وقدرته (فسترضع له) للأب (اخرى) غير امه فيسقط حق الام عند امتناعها وان كانت الام احق بأرضاع ولدها ٧ (لينفق ذو سعة من سعته ومن قدر) ضيق (عليه رزقه فلينفق مما آتاه) أعطاه ورزقه (الله لا يكلف نفساً إلا ما آتيها) مارزقها (سيجعل الله بعد عسر يسراً) ٨ (وكأين) بمعنى وكم (من قرية) أي وكثير من القرى (عتت عن أمر ربها ورسله) أي عصت أمر ربها ورسله (فحاسبناها)في الدنيا والآخرة (حساباً شديداً وعذبناها عذاباً نكراً) منكراً فظيعاً شديداً ٩ (فذاقت وبال أمرها) عقوبة امرها في الدنيا بالذل والهوان والهلاك (وكان عاقبة أمرها خسراً) في الآخرة بدخولها جهنم ١٠ (اعد) أي هيأ (الله لهم)في الآخرة (عذاباً شديداً) تكرير الوعيد توكيد (فاتقوا الله) خافوه واحذروا بطشه وانتقامه (يا أولى الألباب) ياذوي العقول والأفهام ثم لفت هنا أنظار المؤمنين فقال تعالى يا أيها (الذين آمنو قد أنزل الله اليكم

سورة الطلاق

٦٥

٧٤٤

فَأَنفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّىٰ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ۚ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ
فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ ۖ وَأْتَمِرُوا بَيْنَكُم بِمَعْرُوفٍ ۖ وَإِن تَعَاسَرْتُمْ
فَسَتُرْضِعُ لَهُ أُخْرَىٰ ﴿٦﴾ لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ ۖ وَمَن
قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ ۚ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا
إِلَّا مَا آتَاهَا ۚ سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا ﴿٧﴾ وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ
عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ فَحَاسَبْنَاهَا حِسَابًا شَدِيدًا
وَعَذَّبْنَاهَا عَذَابًا نُّكْرًا ﴿٨﴾ فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا
وَكَانَ عَاقِبَةُ أَمْرِهَا خُسْرًا ﴿٩﴾ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا ۖ فَاتَّقُوا
اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ الَّذِينَ آمَنُوا ۚ قَدْ أَنزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا
﴿١١﴾ رَّسُولًا يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ مُبَيِّنَاتٍ لِّيُخْرِجَ الَّذِينَ
آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ۚ وَمَن يُؤْمِن بِاللَّهِ

ذكراً) هو كتاب الله القرآن الذي انزله على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم (رسولاً يتلو) يقرأ (عليكم) أيها المؤمنون (آيات الله مبينات) موضحات طرق الخير والهدى من سبل الشر والضلال وما ينفعكم في الدنيا والآخرة وما يضركم فيهما (ليخرج) الله بواسطة الرسول وما أنزل عليه من آيات الله البينات (الذين آمنوا وعملوا الصالحات) فيما بينهم وبين الله من العبادات وفيما بينهم وبين عباده من المعاملات سواء اكانت دينية أم دنيوية فيستحقون الخروج (من الظلمات الى النور) أي من ظلمات الكفر الى نور الإيمان ومن ظلمات الجهل الى نور العلم، ولا حد للعلم (ومن يؤمن بالله

(ويعمل صالحاً) من عبادات وطاعة لله ومعاملات بين الخلق بما شرعه الله له (يدخله جنات) بستانين (تجري من تحتها الأنهار) من تحت اشجارها وقصورها يتلذذون بما فيها من أطعمة واشربة مما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر جعلنا الله من اهلها بفضله وكرمه (خالدين فيها ابداً) دائمين فيها لا خروج منها ولا موت (لقد احسن الله له رزقاً) واسعاً يتمتع ويتلذذ ببهجته ونضاره والذي اكرم اهل طاعته بهذه النعم والفضائل ١٢ (الله الذي خلق سبع سموات) ومافيهن مما يحير العقول والافهام من بديع الصنع وغريب الإحكام (ومن الأرض مثلهن) أي سبع، فيهن من العجب العجاب ما يدهش ويأخذ بالألباب، من بحار ومافيها، وجبال وماحولها، والأرض وماعليها وما في باطنها مما اخرجه العلماء وما خفي عليهم اكثر واعجب (يتنزل الأمر بينهن) اي امر الله وحكمه وتدبيره (لتعلموا) كي تعلموا (ان الله على كل شيء قدير) لا يعجزه شيء في الأرض ولا في السماء (وان الله قد احاط بكل شيء علماً) .

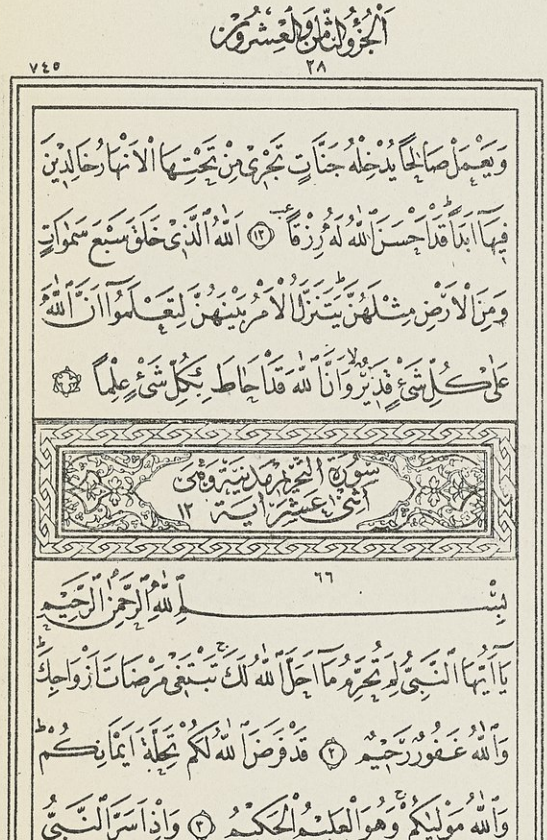

﴿ سورة التحريم ﴾

مدنية وهي اثنتا عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم (يا ايها النبي) محمد صلى الله عليه وسلم (لم تحرم ما احل الله لك) اي لم تمتنع عن شرب العسل الذي احله الله (تبتغي) بذلك التحريم (مرضاة ازواجك) وهذا عتاب من الله على رسوله ذلك التحريم لانه لايوجبه الله عليك (والله غفور رحيم) لذنوب عباده التائبين ، وقد غفر الله لك امتناعك عما احله لك واباحه ٢ (قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم) اي قد شرع لكم تحليل ايمانكم بالكفارة عنها وقد روى انه عليه الصلاة والسلام ، كفر عن يمينه .(والله مولاكم) ناصركم ومتولي امركم (وهو العلي الحكيم) بأمور خلقه الحكيم بتدبير مصالحهم على مقتضى حكمته وتقديره ٣ (واذ اسر النبي إلى بعض ازواجه) هي حفصة (حديثاً) هو انه كان يشرب عسلاً عند زينب بنت جحش وقال لن اعود له وقد حلفتُ ، فلا تخبري بذلك احداً (فلما نبأت به) حفصة عائشة (واظهره الله) اعلمه واطلعه (عليه) اي على رسوله صلى الله عليه وسلم

(عرف) النبي (بعضه) لحفصة (واعرض عن بعض) حلماً منه وتكرماً كي لا تخجل (فلما نبأها به) الرسول صلى الله عليه وسلم (قالت) حفصة (من انبأك هذا) ظناً منها ان الذي انبأه عائشة التي اسرت اليها (قال نبأني) الله (العليم الخبير) بما في الأرض والسماء لا يخفى عليه شيء فيها ثم توجه الخطاب لحفصة وعائشة مبالغة في العتب فقال تعالى ٤ (ان تتوبا الى الله) من ذنبكما وتقلعا عن مخالفته صلى الله عليه وسلم (فقد صغت قلوبكما) اي ملتا الى الخير واديتما ما يجب عليكما نحوه صلى الله عليه وسلم من اجلال وتكريم وزوجيه (وان تظاهرا عليه) اي وان تتعاونا على العمل لما يسيء رسوله صلى الله عليه وسلم من الغيرة وافشاء سره (فأن الله هو مولاه) ناصره ومؤيده (وجبريل وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهير) كل هؤلاء ناصروه ومؤيدوه عليكن وعلى كل من خالف امره عليه السلام او نشر سره ٥ (عسى ربه ان طلقكن ان يبدله أزواجاً خيراً منكن مسلمات مؤمنات (قانتات) مطيعات لله ورسوله (تائبات) عن الذنوب متلبسات بالتوبة (عابدات) كثيرات العبادة (سائحات) قال بعضهم صائمات او مهاجرات وقال بعضهم سائحات معه حيث سار (ثيبات) من سبق تزوجهن (وابكاراً) جمع بكر وهي العذراء التي لم تتزوج بعد ٦ (يا ايها الذين آمنوا) بالله وما انزل على رسوله (قوا انفسكم) جنبوا انفسكم (واهليكم ناراً) هي نار جهنم (وقودها) مادة اشتعالها (الناس) الكفار والعصاة من بني آدم (والحجارة) مطلقاً ومنها الأصنام قال تعالى في مكان آخر « انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم » أي حطب جهنم ثم قال (عليها ملائكة) وهم الزبانية (غلاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم) به (ويفعلون ما يؤمرون) أي يمتثلون امر ربهم وينفذونه بأتم دقة وحكمة ثم قال ٧ (يا أيها الذين كفروا) بالله وبما انزل على محمد رسوله (لا تعتذروا اليوم) لأن الاعتذار لا يفيدكم (انما تجزون ما كنتم تعملون) في حياتكم الدنيوية ثم وجه النداء الى المؤمنين بقوله ٨ (يا أيها الذين آمنوا) بالله وبما انزل على محمد صلى الله عليه وسلم (توبوا الى الله توبة نصوحاً) صادقة أي صادرة عن قلوب مؤمنة لا تعود الى الاثم ولا ترضى عن ايمانها بديلاً

سورة التحريم

٦٦ ٧٤٦

عَرَّفَ بَعْضَهُ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ
هَٰذَا قَالَ نَبَّأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ ﴿٤﴾ إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ
قُلُوبُكُمَا وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ
وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَٰلِكَ ظَهِيرٌ ﴿٥﴾ عَسَىٰ
رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبْدِلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ مُسْلِمَاتٍ
مُؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ ثَيِّبَاتٍ
وَأَبْكَارًا ﴿٦﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ
نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ
شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴿٧﴾
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَعْتَذِرُوا الْيَوْمَ إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنْتُمْ
تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا

عسى ربكم أن يكفر عنكم سيئاتكم) اي يمحو عنكم ما كان منكم من سيئات (ويدخلكم جنات) بساتين (تجري من تحتها الأنهار) وجاء في سورة محمد صلى الله عليه وسلم « فيها أنهار من ماء غير آسن وانهار من لبن لم يتغير طعمه وانهار من خمر لذة للشاربين وانهار من عسل مصفى ولهم فيها من كل الثمرات الخ ... » (يوم) هو يوم القيامة (لا يخزي الله النبي والذين آمنوا معه) بما وعد الله به رسوله والمؤمنين يدخلهم الجنة وقد صدق الله وعده لرسوله وللمؤمنين ولم يخزهم الله كما اخزى الكافرين بدخولهم النار ثم اتم وصف احوال النبي والذين آمنوا بقوله (نورهم) بسبب ايمانهم (يسعى بين ايديهم) امامهم (وبأيمانهم يقولون ربنا اتمم لنا نورنا واغفر لنا) ذنوبنا (انك على كل شيء قدير) لا يعجزك شيء في الدنيا ولا في الآخرة ثم ينادي الله رسوله بقوله (يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين) بعد أن بينت لهم الخير والشر وأقمت عليهم الحجج الظاهرات والآيات البينات (وأغلظ عليهم) أي أستعمل الشدة والحزم معهم ولا تأخذك بهم رأفة (ومأواهم) مسكنهم (جهنم وبئس المصير) مصيرهم لأختيارهم الكفر والضلال على الهدى والاسلام ١٠ (ضرب الله مثلاً للذين كفروا) هما امرأتان (امرأة نوح وامرأة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين) وهما نوح ولوط عليهما السلام (فخانتاهما) لا خيانة الفحش ولكن خيانة الكفر وخيانة مخالفتهما وكان يمكنهما أن ينتفعا بهديهما ويسعدا في الدنيا والآخرة ولسوء حظهما (فلم يغنيا عنهما) ازواجهما (من الله) من عذابه (شيئاً وقيل ادخلا النار مع الداخلين) أي في جملة الداخلين ١١ (وضرب الله مثلاً) آخر (للذين آمنوا امرأة فرعون) وهي آسية زوجة فرعون (إذ قالت رب) أي يارب (ابن لي عندك بيتاً في الجنة ونجني من فرعون وعمله) إني بريئة منه ومن عمله لأني مؤمنة بك يا إلهي (ونجني من القوم) قوم فرعون

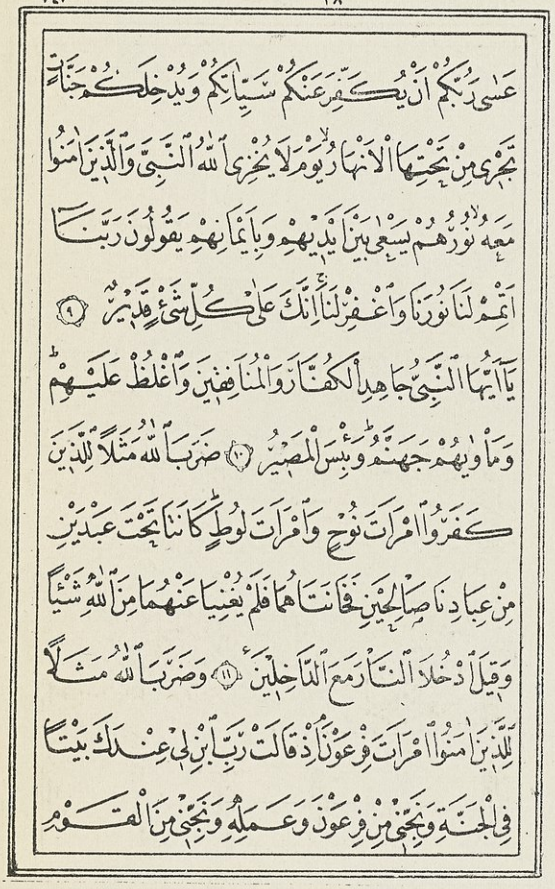
عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَنْ يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّاتٍ
تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا
مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا
أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَاغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٩﴾
يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ
وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿١٠﴾ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ
كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَامْرَأَتَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ
مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا
وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ ﴿١١﴾ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا
لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا
فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِنْ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ

الظالمين) لأنفسهم ولغيرهم ١٢ (ومريم ابنة عمران) ام عيسى عليه السلام (التي احصنت) حفظت (فرجها) مما يشين واتصفت بالعفة والطهارة والشرف (فنفخنا فيه من روحنا) فنفخ جبريل في جيب درعها فحملت بني الله وكلمته عيسى صلوات الله عليه وسلامه ومما زاد في قوة عفتها قولها لجبريل حين جاءها « اني أعوذ بالرحمن منك ان كنت تقياً » ثم قال تعالى (وصدقت بكلمات ربها وكتبه) صدقت بما قاله الرسل عليهم السلام وبما جاؤا به من كتب وشرائع (وكانت من القانتين) أي في عداد القانتين العابدين المخبتين لربهم المطيعين له كيف لا تكون كذلك وقد طهرها الله وفضلها على نساء العالمين .

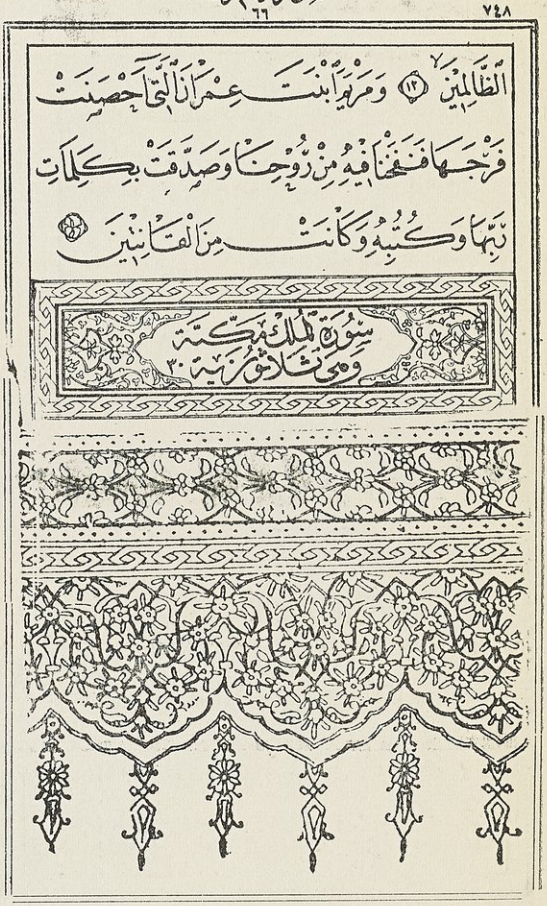

* * *

كان الانتهاء منه يوم الخميس ٢٩ الحجة ١٣٧٧ و ١٧ تموز ١٩٥٨ قبل الظهر

اسأل الله الأخلاص والقبول والنفع انه اكرم مسئول

محمد توفيق عبيد

الفهرست

رقم		رقم	
٣	سورة المجادلة	٢٠	سورة المنافقون
٧	» الحشر	٢٢	» التغابن
١٢	» الممتحنة	٢٥	» الطلاق
١٥	» الصف	٢٨	» التحريم
١٨	» الجمعة		

من مطبوعات دمشق

تطلب من المكتبة العربية بدمشق عبيد اخوان (ص ب ١٩ - هاتف ١٢١٢٧)

ق.س.	
١٥٠	تفسير جزء عم وتبارك وقد سمع لخصه من التفاسير محمد توفيق عبيد
٨٠٠٠	الاعلام عشرة أجزاء للاستاذ خير الدين الزركلي
١٠٠	من تراث النبوة اختارها من صحيح البخاري وعلق عليها حمدي عبيد
٥٠	الاحاديث النبوية اختارها من صحيحي البخاري ومسلم وعلق عليها حمدي عبيد
١٢٥	من عيون الاخبار اختارها من كتاب عيون الاخبار وعلق عليها حمدي عبيد
٢٥	المختار من الادعية والاذكار ، في آخرها مناسك الحج جمعها حمدي عبيد
٧٥	من صميم الحياة في التوجيه الخلقي والاجتماعي بقلم حمدي عبيد
١٢٥	الى الحياة آيات من كتاب الله تدعو الى الصلاح والاصلاح جمعها حمدي عبيد
٧٠٠	منشورات حمدي عبيد مجلد يضم كتبه الستة المذكورة أسماؤها أعلاه .
٥٠٠	سيرة احمد بن طولون للبلوي تحقيق الاستاذ محمد كرد علي
٤٠٠	الخطيب البغدادي مؤرخ بغداد ومحدثها للدكتور يوسف العش
٢٠٠	ديوان ابن المعتز قـــدم له الاستاذ شفيق جبري
٥٠	الشهاب الثاقب في ذم الخليل والصاحب للحافظ السيوطي
٢٠٠	ظلال الايام « ديوان شعر » للاستاذ أنور العطار
١٠٠٠	الايضاحات السياسية وأسرار الانتداب الافرنسي في سوريا لغالب العياشي
١٨٠٠	معجم قبائل العرب القديمة والحديثة « ٣ أجزاء » للاستاذ عمر رضا كحالة
٦٠٠	العالم الاسلامي جزآن طبعة جديدة للاستاذ عمر رضا كحالة
٥٠٠	معجم المؤلفين صدر منه « ٧ أجزاء » ثمن كل جزء للاستاذ عمر رضا كحالة
١٢٠٠	جغرافيـــة شبه جزيرة العرب للاستاذ عمر رضا كحالة
٧٠٠٠	تهذيب تاريخ ابن عساكر للشيخ عبد القادر بدران من الاول الى السابع
٥٠٠	دار الطراز في عمل الموشحات لابن سناء الملك بتحقيق الدكتور جودة الركابي
١٠٠	الطبيعة في الشعر الاندلسي بقلم الدكتور جودة الركابي
٨٠٠	الوجيز في الحقوق الرومانية وتاريخها للدكتور محمد معروف الدواليبي

خطب حمدي عبيد في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر، مستمدة من الكتاب والسنة والمجتمع

LIBRARY
OF
PRINCETON UNIVERSITY

Princeton University Library
32101 074492594
(NEC)
BP129
.18
.U239
1959